موسوعة طقوس الكنيسة القبطية

دراسات روحية

باشراف نيافة الحبر الجليل

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس

دير السريان العامر

الجزء الأول

٩٠ سؤال وجواباً عن

الكنيسة ومبانيها وادواتها ومصطلحاتها وصلواتها

بقلم دياكون

د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

مكتبة المحبة

دراسات روحيه

بإشراف نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

موسوعة طقوس الكنيسة القبطية

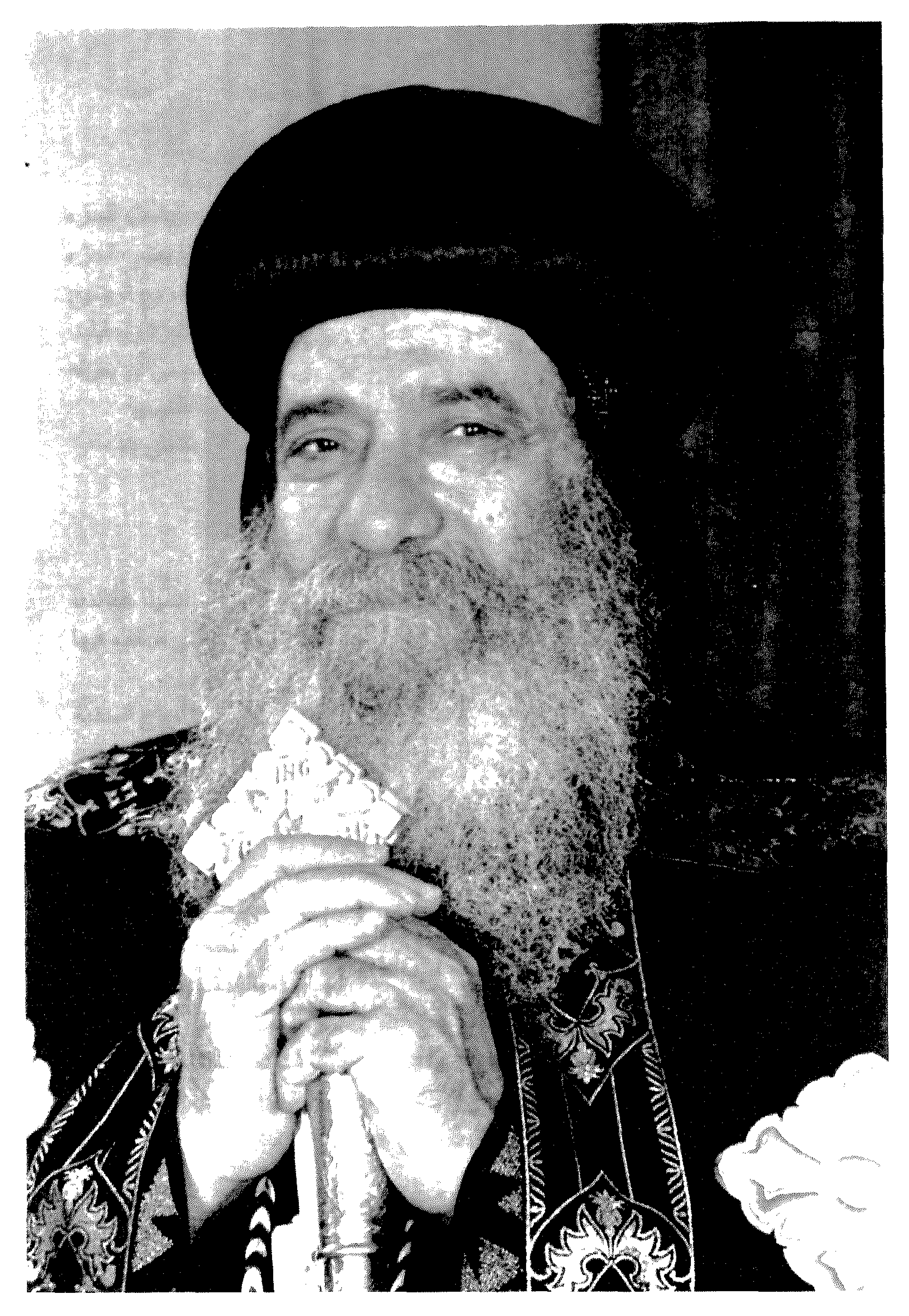


٩٠ سؤال وجواب عن

((الكنيسة وبنائها وطقوسها ومصطلحاتها))

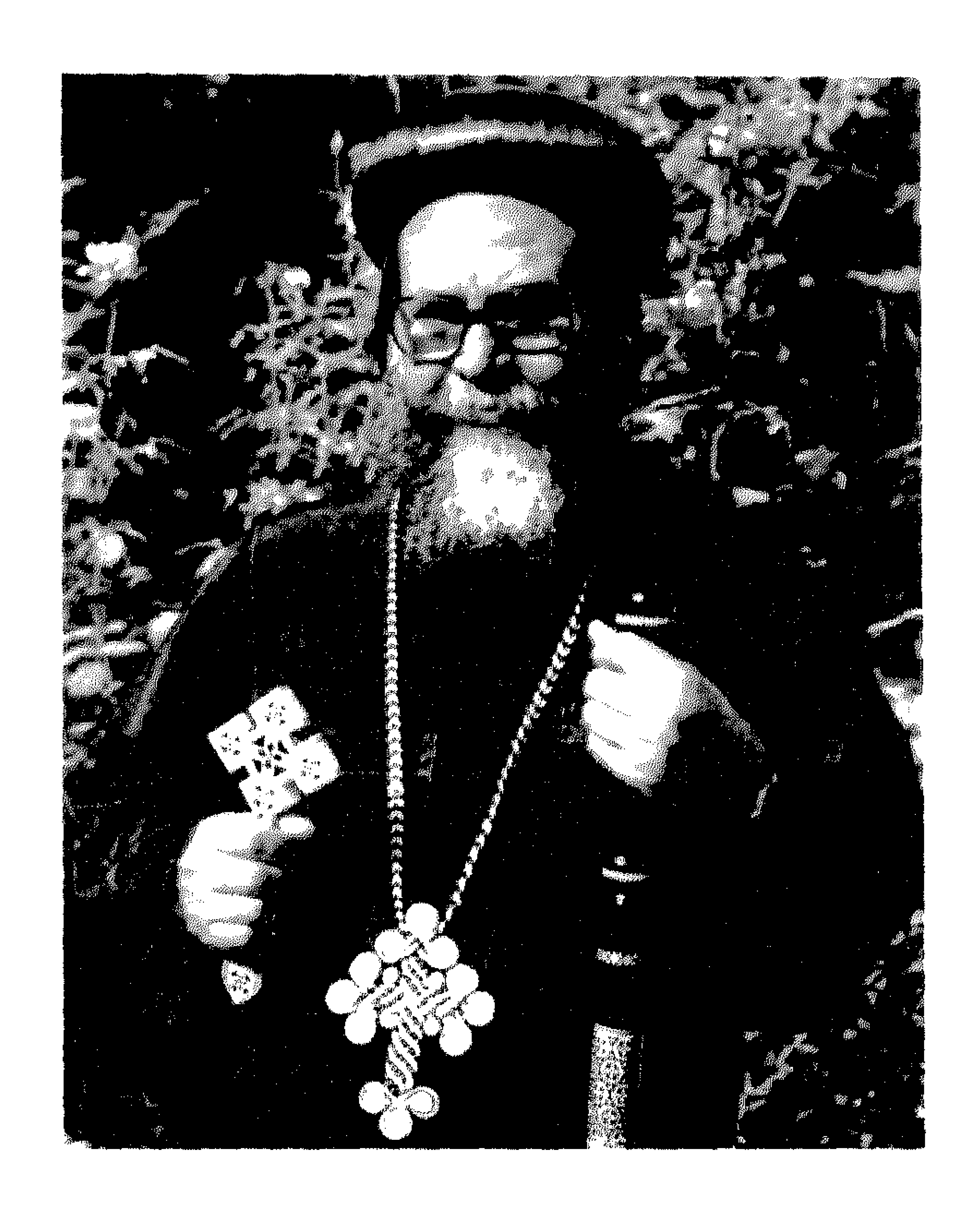
بقلم

دياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

مقدمة الكاتب

نقدم للقارئ هذه السلسلة من الدراسة الطقسية المبسَّطة «فى ثلاثة أجزاء» ويشمل الجزء الأول، الذى بين يديك الآن، ٩٠ سؤالاً هاماً، ولكل منها إجابة شاملة وكاملة، كما يضم «الجزء الثانى» دراسة عن قداسات الكنيسة القبطية، مقدِّماً أيضاً بطريقة السؤال والجواب، مع توضيح المصطلحات الكنسية الموجودة بالقداس الإلهى. ويتناول «الجزء الثالث» أسئلة كثيرة وإجابات عليها عن أسرار الكنيسة السبعة مع أسئلة أخرى عن أهم عقائدها وكل ما يهم المسيحى أن يعرفه عن كنيسته القبطية سواء من أقباط مصر أو بلاد المهجر، أو الراغبين فى معرفة طقوسها

وفى هذا المجال يقول نيافة الأنبا متاؤس «أسقف ورئيس دير السريان العامر» ما يلى :-

+ تراث كنيستنا محفوظ فى طقوسها.

+ والطقوس هى قوالب فيها الإيمان والعقيدة صباً مُحكَماً.

+ وهى تجسيد لإيماننا وروحانية عقائدنا.

+ ولولا طقوس كنيستنا - التى ربطتنا حتى الآن بتراثها المسيحى الأصيل - لنسِّينا عقائدنا وحقائق إيماننا، ولا نجرفْنا بعيداً عن منابع إيماننا الأصيل، خصوصا فى الفترة التى ضعف فيها الوعظ والتعليم فى الكنيسة، ولم يبق فيها إلا الطقس ثابتاً راسخاً.

+ وطقوسنا هى المراسى التى تشد الكنيسة الى ميناء الأمان، فلا تعصف بها أمواج المدنيَّة والتطوُّر الفكرى، كما عصفت بكنائس أخرى، وجعلتها أجساداً بلا روح.

لذلك يجب أن نتمسك بطقوس كنيستنا وممارستها بتدقيق وحرص وفهم وتقوى وروحانية وأمانة، حسب صوت الرب لنا : «تمسكوا بما عندكم الى أن أجئ» (رؤ : ٢٥) : (من مقدمة كتاب «مشتهى النفوس فى ترتيب الطقوس فى الكنيسة القبطية» (١٩٨٦) ص ٥ - ٦).

ونرجو أن يسد فراغاً ، فى هذا الموضوع الهام ويقدِّم أهم الأجابات للأسئلة التى تدور فى أذهان الكثيرين من المسيحيين، فيما يتعلق بطقوس الكنيسة، وأسرارها المقدسة، للإستفادة بها فى العبادة، وفهم الممارسات التى تتم فى البيعة المقدسة، وأسبابها، والهدف الروحى منها، ومواقيتها، والذين يقومون بها، والرموز التى تشير إليها تلك الطقوس الجميلة.

ونطلب صلوات صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا دوماديوس، مطران الجيزة، ونيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس المشرف على هذه الدراسات. ونشكر لجنة مراجعة الكتب بمطرانية الجيزة.

دياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر

الجيزة في ١٩/ ٣/ ١٩٩٨ (تذكار ظهور الصليب المجيد)

٩٠ سؤال وجواب هام عن طقوس الكنيسة القبطية

س (١) ما المقصود بكلمة «طقوس» ؟ (Rites)

«الطقس» كلمة يونانية (تاكسيس) «taksis» بمعنى نظام وترتيب (arrange-ment) وفى الاصطلاح الكنسى القبطى : نظام وترتيب القائمين بالخدمة الكهنوتية والصلوات العامة والخاصة وترتيب وإقامة أسرار الكنيسة السبعة، وصلوات التبريك، والتدشين والتكريس، والرسامات والتجنيز، والإبتهالات، وشكل الكنيسة، ورتب الكهنوت وملابس الخدام.

ولما استراحت الكنيسة من الاضطهادات الرومانية، التى استمرت نحو ثلاثة قرون، أخذت ترتقى بالطقوس، الى أن وصلت الى أسمى درجة من النظام والكمال، وثبت أسلوب الطقس الممارس بروعة ودقة حتى الآن .

ويقول جناب القمص متى المسكين : «إن الطقس هو الشكل والمضمون النهائى لنظام خدمه الصلوات والتسابيح، وإقامة القداس، وبقية أسرار الكنيسة ».

ودعا الى **الإعتدال فى ممارسة الطقس**، أى عدم الممارسة بدون روح، أو الإهتمام حتى الإعياء فى تكميل ما يلزم وما لا يلزم، أو التطويل، وإضافة صلوات ليست فى موضعها، أو ألحان لا تدخل فى مضمون الخدمة، رغبة فى التطويل والتباهى، والإعلان الشخصى عن المهارة فى الطقوس، لا إعلاناً عن روحانيتها وأصالتها، وبذلك يفقد الطقس ـ فى رأيه ـ قوته وهدفه الروحى.

هذا عن «**الإفراط**» المُمِلّ فى الطقس. وفى نفس الوقت يعارض جنابه «**التفريط**» المُخِلّ، بالإستهتار بالطقس، أو باختصاره أو بالإسراع بتأديته بطريقة تشعر جموع المصلّين بأنه شئ غير ذى أهمية.

ويضيف بأن «كلا الوضعين يُفقِد الطقس أهميته كواسطة لإيقاظ الوعى الروحى، ورفع النفس الى الله، ويصبح ليس مُعيناً للعبادة، بل ثقلاً عليها». (التسبحة ومزامير السواعى (٦٨) ص١٨، ٢٥).

+ + +

س (٢) ما هى مصادر طقوس الكنيسة ؟

الطقوس مصدرها الكتاب المقدس بصفة خاصة، والوحى الإلهى بصفة عامة، علاوة على التقليد المسجل والمتمثل فى قوانين الآباء الرسل (١٢٧ قانوناً) وتعاليم الآباء الرسل (الدسقولية) وقوانين المجامع المسكونية المقدسة، المعترف بها فى الكنيسة القبطية الارثوذكسية (قبل مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م وحدوث الانشقاق).

وكذلك قوانين الآباء البطاركة الأقباط، والتقاليد العظيمة المسلمة للكنيسة، من عهد الكنيسة الأولى، واضعةً أمام أعين المؤمنين قول الوحى المقدس : «لاتنقل التخم (الحدود = الرسم = الترتيب = الوضع) القديم الذى وضعه آباؤك» (أم ٢٢ : ١٨) ومن المؤكد أن الله قد خلق الكون كله بترتيب عجيب، واهتم بضرورة ترتيب طقوس بيته وعبادته لأنه «إله ترتيب ونظام» وليس إله تشويش» (تك ١٤ : ٣٤) .

+ + +

س (٣) متى بدأت ممارسة الطقوس فى العبادة؟

كانت للآباء الأوائل طقوس خاصة للعبادة مثل طقس ابراهيم وإسحق ويعقوب بالنسبة لتقديم الذبائح، وطقس «ملكى صادق» الذى استخدم الخبز والخمر، (على مثال السيد المسيح)، وطقوس الشريعة الموسوية التى أمر بها الرب موسى، بعدما رتبها الله وسلمها له على الجبل، لكى يدّونها ويشرحها للشعب ويسلّمها للكهنة اللاويين، ويحدد دور كل منهم فى الخدمة. وقد صنع موسى خيمة الاجتماع (بيت الله المتنقل) فى برية سيناء، على المثال الذى أراه الله له على الجبل (خر ٢٥ : ٨ ـ ٩) وشرح لموسى نظام الخدمة والخدام. بالمثل تم عمل هيكل ثابت للذبائح (هيكل سليمان) وفرض السجود أمام الهيكل (مز ٥ : ٧) والصلوات اليومية السبع (مز ١١٩ : ١٦٤) وغيرها من طقوس العهد القديم.

ويرى بعض الآباء أن الله قد وضع لآدم طقس الذبيحة، وعلّمه كيف يقوم بذبحها وسلخها ولبس جلدها (تك ٣ : ٣٠) ليعلّمه أن الدم يستره. وقد خالف قايين طقس الذبيحة الدموية فرفض الرب ذبيحته غير الدموية.

ومن خالف الطقس القديم كان يُعاقب بشدة (راجع مثلاً : لا ١١، عد ١٢ ، ١أي ١٣ : ٧ _ ١٠، ٢ أى ٢٦ : ١٥ _ ٢١).

+ + +

س (٤) هل ثمة طقوس فى العهد الجديد؟

نعم وهى مُسلّمة من السيد المسيح للرسل أنفسهم (لو ٩ : ١٤ _ ١٦) وقد سلموّها للآباء الأولين. ثم انتقلت الطقوس بالتقليد، ثم تم تسجيلها، كما قال القديس بولس «لأنى تسلّمت من الرب ما سلمتكم أيضاً» (اكو ١١ : ٢ _ ٣)، «وليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب» (اكو ١١ : ٣٤)، « وأما الأمور (الخاصة بخدمة الكنيسة) الباقية، عندما أجئ أرتبّها» (اكو١١ : ٣٤)، «واحذروا كل أخ يسلك بلا ترتيب» (٢ تى ٣ : ٦) «واحذروا الذين بلا ترتيب» (اتى ٥ : ١٤)، كما أن الله إله نظام (اكو١٤ :٣٤) ويحب النظام فى العبادة.

وقد خضع السيد المسيح لطقوس العهد القديم، وقدسّها بممارسته لها، وختمها بطقس الختان (لو ٢ : ٢٢ _ ٢٥) وأمر الأبرص بإتمام طقوس التطهير لدى الكاهن (مت ٨ : ٤) وقد رتب الفادى طقس القداس يوم خميس العهد ووضع أساسه (مت٢٦ : ٢٦) وعلّم تلاميذه أموراً كثيرة بخصوص الخدمة والقداس (أع ١ : ٣). ولما أراد أن يبارك الأطفال وضع يده على رؤوسهم ليباركهم (مت ١٩ : ١٥)

وقد مارس الرسل «الطقس» (أع ٢١ : ٢٣ _ ٢٦) ووضعوا ترتيبات للكنيسة وأمروا بها (راجع اكو ١٤، ٢ تس ٢ : ١٥، ٣ :٦، فى ١ : ٥ ، عب ٦ :٢، يع ٥ : ١٤) وشهد تاريخ الكنيسة أن الآباء الأولين استخدموا الطقوس فى القرنين الأول والثانى (كما ذكره يوستينوس الشهيد، والعلاّمة ترتليانوس).

وقال القديس إيريناوس (تلميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول) : « إن الرسل سلّموا لنا كل ما يختص بالكنيسة». وقال إكليمنضس الإسكندرى : «إن مؤلفاتى تحتوى على ماسمعته من أناسٍ حفظوا التقاليد الحقيقية لبطرس ويعقوب ويوحنا وبولس، أباً عن جد».

وقال القديس باسيليوس الكبير «من التقليد (الرسولى) تعلمّنا رسم الصليب على

جباهنا، والإتجاه نحو الشرق، وطقس التقديس، وطقس المعمودية، وباقى الصلوات التى يتلوها الكاهن» (ق ٩١).

+ + +

س (٥) لماذا لم يُدوّن طقس القداس الإلهى أو كيفية ممارسة الأسرار فى الكتاب المقدس؟

إن الكتاب المقدس لم يدّون به كل ما يتعلق بأمور العبادة وترتيبها، وانما ترك الرب ذلك للرسل، بعد ما علمهم ـ لمدة أربعين يوماً بعد القيامة ـ عما يجب أن يفعلوه (أع ١ : ٣) وتستمد الكنيسة تعليمها من التقليد الرسولى، الذى إجمعت عليه الكنائس الشرقية والغربية «التقليدية» وسارت على تلك الطقوس الى الآن (ولا سيما فى مصر) وقد شهد المؤرخ البرتستانتى «موسهيم» (فى تاريخه الكنسى) عن استخدام سر المعمودية وانه كان يمارس بطقس خاص» (ص٥٧) كذلك أشار الى الطقس فى أعياد الفصح والعنصرة. . . الخ، وسجّل قيام المؤمنين بحمل الشموع فى أيديهم فى الكنيسة (ك ٣ ف ٤ قسم ٢)

وبالاختصار فقد استمدت الكنيسة تعاليمها الطقسية من الآباء، وانتقلت الى الأجيال التالية، كما قال المرنم «اللهم بأذاننا قد سمعنا، آباؤنا أخبرونا بعمل عملّته فى أيامهم منذ القدم» (مز ٤٤ : ١)

وقد سارت المسيحية سنوات ـ قبل كتابة الأناجيل ـ على التقليد الشفاهى، حيث وصلت كلمات المسيح للمؤمنين بالتلقين «الشفاهى» (٢ يو ١٢، ٢ تى ٢ : ٢، اتى ٦ : ٢٠)، وقال القديس بولس «ما تعلمتُموه ــ ورأيتُموه فىّ ـ فهذا إفعلوا» (فى٤ : ٩) وأشار القديس بطرس الى ضرورة التمسُك بما قاله السابقون (٢ بط ٣ : ٢) وحذّر القديس بولس المؤمنين لكى «يتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب (طقسى) وليس حسب التقليد الذى أخذه منا» (٢ تس ٣ : ٦) وقد امتدحهم على تمسكهم بالتقاليد الرسولية «تحفظون التقاليد كما سلمتها إليكم» (اكو ١١ : ٧)

ويذكر أستاذنا القمص منقريوس عوض الله [١] أن البروتستانت قد استبدلوا ـ فى

(١) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس (١٩٤٧) ج١ ص ١٤ ـ ١٥)

الترجمة البيروتية الحالية ـ كلمة «التقاليد» بكلمة «التعليم» ، بينما كانت طبعة الكتاب المقدس ـ الخاصة بهم سنة ١٦٨٠م ـ تذكر كلمة «التقاليد» (Baradosis) بدلاً من كلمة «التعاليم» (didaskalia) ولازالت الشواهد الموجودة (هوامش) الطبعة الحالية تذكر كلمة التقاليد ».

وقال العلامة أوريجانوس : «إننى عرفت ـ من التقليد ـ الأناجيل الأربعة وأنها وحدها (السليمة والقانونية) . . .» وقال القديس باسيليوس «إذا أهملت التقاليد غير المكتوبة لأصاب الإناجيل مضرّة» (لأنها مكمّلة لها) وقال القديس أغسطينوس : «إنى ماكنت أؤمن بالأناجيل إن لم يقنعنى بذلك صوت الكنيسة الجامعة» (أقوال الآباء الأوائل)

وقال القديس كبريانوس الشهيد «من التقاليد تعلّمنا مزج الخمر بالماء» (رسالة ٦٣ فى القداس) وقال القديس باسيليوس «من التقليد تعلّمنا تغطيس المعمد ثلاث مرات» (ف ٩١) وقال القديس يوحنا ذهبى الفم (فى شرحه لرسالة كورنثوس الأولى ١١ : ١) : «إن الرسل لم يكتبوا كل شئ فى رسائلهم، بل إنهم علّموا بأشياء كثيرة غير مكتوبة، فيجب أن نصدق الأمور الغير مدُونة كلها، كما نصدُق المدُونة » .

من الجدير بالذكر أن المسيح هو صاحب الشريعة، ولكنه إكتفى بوضع مبادئها العامة وترك لرسله أن يبنوا على أساسها (اكو ٣ : ١٠ ـ ١١) بإرشاد الروح القدس (أع ١٥ : ٢٨) وهو ما حدث مثلاً فى المجمع الرسولى الأول (سنة ٥٣ م) واتفقوا على مبادئ كتابية وأرسلوا بها منشوراً عاما للكنائس (أع ١٥ : ٢٥ ـ ٣٠) كما أرشدهم روح الله الى موضوع اختيار «الشمامسة» (أع ٦ : ٦) .

ويعترض البعض بقول السيد المسيح : «لماذا تتعدّون وصية الله بسبب تقليدكم؟!» (مت ١٥ : ٣) نجيب بأن المخلص لم يذم وصايا الكنيسة، ولا التقاليد الرسولية، إنما يرفض التقاليد التى اخترعها اليهود بدون وحى الله، وضد إرادته الصالحة، مثل مخاصمة الوالدين والغسلات التى بلا مبرر، والإمتناع تماماً عن تناول بعض الأكلات (راجع متى ١٥ : ٦ ـ ١٢) وليس الصوم بعض الوقت عن الطعام الدسم.

والاعتراض بأن موسى النبى قال : «تث ٤ :٢، لا تزيدوا عن الكلام الذى أنا أوصيكم به، ولا تنقصوا منه».

فلاعلاقة له بالتقليد الروحى، وإنما بالنهى عن إضافة أو حذف أى نص مقدس.

هذاومن شروط التقليد الروحى السليم :-

أ ـ أن يكون موافقا للكتاب المقدس.

ب ـ ان يكون هناك إجماع عليه من الكنائس الرسولية التقليدية.

جـ ـ أن يكون قديم العهد (من أيام الرسل والكنيسة الأولى).

+ + +

س (٦) ما هى فائدة الطقوس فى العبادة المسيحية ؟!

يذكر نيافة الأنبا غريغوريوس (٢) أن الطقوس مهمة جداً للعبادة، لأن كل شئ نافع لابد أن يكون منظماً. ونرى النظام فى الكون والأفلاك التى تخضع فى حركتها لقوانين منظمة لها.

ونرى النظام أيضا فى الاجهزة العديدة التى تعمل فى جسم الانسان، وفى الجيش، وفى كل عمل وكل وضع وكل مجتمع ناجح.

واذا كان النظام شرطاً أساسياً لنجاح الأعمال، فكيف لاتكون الكنيسة ـ وهى ملكوت الله على الأرض ـ منظمة ومنسقة؟ وكيف لا تسير شئونها على نظام وترتيب يتفق مع مشيئة الله؟

+ **أن الطقوس ممارسات** خارجية للعقائد الإيمانية الباطنية، فتصديق الله عبادة، وعبادته طقساً. ولذلك تسمى الصلاة والصوم والصدقة طقوساً، كما أن الإيمان بالتناول بأنه جسد الرب ودمه هو عقيدة، وأما صلوات القداس فهى طقوس، والديانة التى بلا طقوس ديانة ناقصة وتختفى سريعاً.

---

(١) القمص صليب سوريال، مذكرات عن اللاهوت الطقسى جـ ١ ص ٦ ـ ٢٣، ومذكرات د. وهيب عطا الله عن اللاهوت الطقسي.

+ **أن الطقوس تُعبّر عن الرابطة الطبيعية بين الروح والجسد**، فالجسد يشترك مع الروح فى السجود، وفى التّبرك بالمقّدسات. والديانة التى تزعم أنها روحية بحتة (فى غنى عن الطقوس) ليست مناسبة لبشر لهم روح وجِسد. ولا حتى الملائكة، فهم يعبدون الله فى طقوس، ويسجدون لله، ويسبحونه بنظام معين.

+ **أنها تنقل الاثر الروحى للنفس الباطنة، عن طريق الحواس الخمس**، فرؤيتنا للمسيح المصلوب لها أعظم الأثر من فاعلية ألف عظة، ومثلها تأثيرات ألحان أسبوع الآلام، وكذلك رؤية صور القديسين (الأيقونات) لها تأثيراتها فى النفس.

وكذلك ممارسة أسرِار الكنيسة تتم بصورة ملموسة (محسوسة) ففى المعمودية لابد من التغطيس فى الماء المصلّى عليه، وفى الميرون وسر مسحة المرضى لابد من المسح بالزيت، وفى التناول نأكل جسد الرب ودمه تحت أعراض محسوسة هى الخبز والخمر... الخ.

وتعتنى الكنيسة بالموسيقى الدينية لما تنقله عن طريق الآذان الى القلوب، ولهذا يقول ذهبى الفم «لو كنت عارياً من الجسد، لكانت عطايا الله تمنح لك على هذا النمط، لكن حيث أن نفسك متحدة بجسدك، فلزم أن يعطيك الله ـ بعلامات محسوسة ـ مالا يدرك إلا بالعقل» .

+ **أن الطقوس تُقّرب حقائق الديانة العالية** : فمسح القربانة ـ فى القداس ـ يرمز الى عماد السيد المسيح، وتغطيتها فى الصينية بالغطاء (الأبروسفارين) وتثبيته بلفافة صغيرة يقّرب للأذهان قبر المخلّص والحجر المختوم. وأن طقس غسل الأرجل يعيد للأذهان ماعمله يسوع ليلة الآمه، والتعاليم المرتبطة به كالمحبة للجميع، والإتضاع العملى.

+ **تطبع الطقوس فى النفس أثراً لايُمحى** : فرؤية حادثة ما ليس كالسماع عنها، وما نشاهده لاننساّه بسهولة.

+ **والطقوس وسيلة مناسبة لإشراك الجسد مع الروح فى العبادة** : فعندما نصلى يقف الجسد أو يسجد، وينطق اللسان بكلمات الصلاة، وتفكر الروح وتتأمل فى

الله وتتجه اليه وقال القديس بولس : «أطلب إليكم ـ أيها الإخوة ـ برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حيَّة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية» (رو ١٢ : ١).

+ **وأن الطقوس تنقل روح الديانة للأطفال** : وحضور طفل للكنيسة ليس عبثاً. وإن كان لايستفيد من كلمات الوعظ والإرشاد الروحى، لكن الطقوس تعلّمه الكثير، فيرى الكهنة فى أزيائهم التى تختلف عن بقية الناس، ويتأثر بالألحان والترانيم والآلات الموسيقية، ويرددها مقلداً ماسمعه. كما أن الطقوس لها تأثيرها فى خيال الطفل وإدراكه وإحساسه.

+ **تنقل الطقوس الديانة الى الجهلة والعوام** : الذين يجهلون القراءة، أويصعب عليهم متابعة العظات الرفيعة المستوى، يجدون خير عون لهم فى الطقوس. فنظرة واحدة ليسوع المصلوب فيها غنى عن قراءة عدة إصحاحات من الإنجيل، قد لايقدر على فهمها. والجاهل بالدين عندما يشاهد الطقوس الكنسية يتملكه الخشوع الورع، قبل أن تدخل الى ذهنه ـ أو الى قلبه ـ معانى الكتب وتفاسير الآباء القديسين، كما أن رؤية صور القديسين درس عملى لهم عن أعمالهم الروحية.

+ **والطقوس تُذّكر الناسين وتُجدّد عواطف الفاترين** : - فهى تثير فى النفس ذكريات روحية جميلة قد تنساها النفس البشرية بطبيعتها التى تنسى ما يقال باستمرار. لذا قررت الكنيسة سبعة صلوات يومية، وقد ربطتها بمناسبات خاصة بآلام المسيح وموته وقيامته، لنتذكرها على الدوام.

وبالنسبة للفاترين الذى يدخلون الكنيسة ـ فى الأعياد والمواسم الدينية فقط ـ فإنهم ينتعشون بالصلوات والألحان وروعة الطقوس، وتهرب منهم شياطين الحزن والكآبة، كما كان يفعل داود بمزاميره، لطرد الروح الشرير من جسد شاول الملك.

+ **والطقوس تُثبّت الديانة وتنقلها للأجيال التالية** : - يذكر علماء النفس أن تكرار الممارسات الروحية ـ أمام الصغار ـ يطبع الدين فى قلوبهم، ولا ينمحى تأثيرها من نفوسهم.

ويذكر علماء الإجتماع أن الشعوب القديمة، التى كانت تُمارس طقوساً مُعينة فى

عباداتها قد تمسكت بها، ولم يتم إبعادها عنها إلا بجهود ضخمة، وصراع شديد، مع طول الوقت.

وعلى ذلك أثبتت الطقوس اليهودية والطقوس المسيحية ـ الأرثوذكسية والكاثوليكية ـ أنها تعمق الديانة في نفوس تابعيها.

وقد ذكر أحد مشاهير البروتستانت في أمريكا مانصه : «إن إهمال الطقوس ـ في الكنائس البروتستانتية ـ كان من العوامل التي ساعدت على تفشي داء الكفر والإلحاد بين العامة».

ومن الجديد بالذكر أن المذاهب الغير تقليدية بدأت في استخدام الصور وبعض الطقوس في ممارستهم التعبدية (أى الأسلوب المتكرر في الخدمة اليومية الأسبوعية). ويقول الكاتب الفرنسي جوستاف لوبون : «المعتقد الديني يقوم على اليقين، ولكنه لا يدوم إلا بالطقوس والتقاليد. .. وأنه من أكبر النعم التي تهدف إليها الأمة هي المحافظة على النظم التي ورثتها». ومن ثم، فقد احتفظت كنيستنا القبطية بالتعليم الواحد منذ أيام القديس مرقس الرسول وحتى الآن، بالرغم من عوامل الهدم والتخريب على مدى الزمن !!

+ **كما أن الطقوس خير دعاية عن الديانة :** ـ فهي تعطى لغير المؤمنين تعريفاً بحقائق الديانة المسيحية، عندما يتتبعون نظمها وترتيباتها في المناسبات والأعياد، فيعرفون أن يوم الرب إنما هو يوم الأحد، عندما تدق أجراس الكنيسة، ويذهب المؤمنون اليها.

كما يعرف أهل العالم ما يتعلق بأصوامها وأعيادها، وأكاليل الزواج، وما يتلى في الجنازات وفي القداسات. وقد تكون هذه المعرفة سبيلاً الى محبة المسيح، والإيمان به، لاسيما وأن البعض يترددون على الكنائس لسماع ألحانها وأنغامها، ونظامها التعبدى في الأصوام، مما يؤثر على المشاعر، وتصبح الطقوس خير ناقل لروح الدين لجميع النفوس.

+ **الطقوس أيضا تصبغ المؤمنين بصبغة الوحدانية وحياة الشركة،** فأى

قبطى أرثوذكسى يذهب الى أى كنيسة أرثوذكسية فى أى مكان فى العالم لا يشعر أنه غريباً، لأن القراءات والألحان والترتيبات كلها واحدة.

+ **والطقوس هى تجسيد حى للكتاب المقدس** : فالقداس الإلهى يشرح لنا مراحل حياة السيد المسيح وآلامة (ولاسيما فى أسبوع الآلام)

+ **والطقوس تحمل فى طياتها - لمن يؤديها بأمانة - روح التقوى والإتضاع.**

+ + +

س (٧) ما هى نظم طقوس وألحان صلوات الكنيسة القبطية على مدار العام؟

+ **تصلى الكنيسة بالطقس الفرايحى، فى الفترات التالية :**

× من عيد النيروز (١ توت) الى عشية عيد الصليب (١٦ توت).

× من عيد الميلاد المجيد (٢٨ / ٢٩ كيهك) الى عيد الختان (٦ طوبة)

×من عيد الغطاس (١١ طوبه) الى عيد عرس قانا الجليل (١٣ طوبة)

× من عيد القيامة حتى نهاية السجدة الثانية فى عيد العنصره

× فى الأعياد السيدية الكبيرة والصغيرة (ماعدا عيد البشارة إذا جاء فى الفترة من جمعة ختام الصوم الى ثانى يوم عيد القيامة، فانه يلغى طقسياً = لا يتم الاحتفال به).

× فى تذكار يوم ٢٩ من كل شهر قبطى (تذكار البشارة والميلاد والقيامة) ما عدا شهرى طوبة وأمشير.

+ **تصلى الكنيسة بالطقس الشعانينى (لحن أحد الخوص).**

× فى عيد الصليب الأول (من ١٧ ـ ١٩ توت)

× فى عيد الصليب الثانى (١٠ برمهات)

× فى يوم أحد الشعانين (الزعف)

+ تصلى الكنيسة بلحن كيهكى :

من بداية شهر كيهك حتى برامون الميلاد.

+ الطقس الصيامى :-

فى صوم يونان والصوم الكبير

+ الطقس السنوى :

خلاف المواقيت السابقة، تكون الألحان السنوية (العادية) هى السائدة.

+ أسبوع الآلام :-

ويصلى بلحن أدريبى (حزاينى)

+ الطقوس الخاصة بالدورة الزراعية والجوية المصرية :

تقال الأواشى فى المواعيد التالية :-

١ - **أوشية الزروع والعُشب ونبات الحقل** (من ١٠ بابه - ١٠ طوبه، أى من ٢٠ أكتوبر حتى ١٨ يناير)

٢ - **أوشية أهوية السماء وثمار الأرض** (من ١١ طوبة الى ١١بؤونة، أى من ١٩ يناير حتى ١٨ يونيو) .

٣ - **أوشية المياة** (مباركة فيضان النيل) (من ١٢ بؤونة حتى ٩ بابة، أى من ١٩ يونيو حتى ١٩ أكتوبر = فترة الفيضان)

+ فى لحن عام يُقال على مدار السنة :«تين أوشت» أى ... "نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح":لأنك أتيت وخلصتنا، أو: «ولدت وخلصنا، إعتمدت، صمت، قمت،.... الخ، **(حسب المناسبة التى يقال فيها) .**

+ + +

س (٨) ما هى الأعياد السيدية الكبرى والصُغرى؟

(أ) الأعياد السيدية الكبرى هى :

+ عيد البشارة (٢٩ برمهات)

+ عيد الميلاد المجيد (٢٨ أو ٢٩ كيهك)

+ عيد الظهور الإلهى = الغطاس (١١ طوبة)

+عيد دخول المسيح أورشليم (أحد السعف)

+ عيد القيامة المجيد

+ عيد الصعود، بعد القيامة بأربعين يوماً

+ عيد الخمسين (العنصرة Pentecost) بعد القيامة بخمسين يوماً

(ب) الأعياد السيدية الصُغرى هى :

+ عيد الختان (٦ طوبة)

+ عيد عرس قانا الجليل (أول معجزة للمسيح) يوم ١٣ طوبة

+ عيد دخول المسيح الهيكل (٨ أمشير)

+ عيد خميس العهد (قبل الفصح بيومين)

+ عيد الأحد الجديد (لأنه أول أحد حُفظ لتقديسه) ويسمى «أحد توما» (يو ٢ : ٢٤) وهو الأحد التالى لعيد القيامة.

+ عيد دخول السيد المسيح لأرض مصر (٢٤ بشنس)

+ عيد التجلّى (١٣ مسرى)

+ + +

س (٩) ما المقصود بكلمة «الكنيسة»؟ (Church)

كلمة « الكنيسة» أصلها سريانى «كنوشتو» (وتعنى جماعة أو طغمة) وفى العبرانية

›كنيسى‹ أى مجمع أو محفل، وفى اليونانية والقبطية (العهد الجديد) إككليسيا (ecclesia) من الفعل ecalo بمعنى يدعو. أى مكان الدعوة العامة، حيث كان يتم عقد الاجتماعات اليونانية أو القضائية أو الندوات، أو المناقشات العامة، فى هذه الدور (أع ١٩ : ٤١)

+ + +

س (١٠) ما هى أسماء الكنيسة المسيحية؟

+ ›**بيت الله**‹ : (بيت إيل) = كما سماه يعقوب (تك ٣٥ : ١٥).

+ ›**بيت الصلاة**‹ (أش ٥٦ : ٧ ـ لو ١٩ : ٤٦)

+ ›**بيت الشهداء**‹ حيث بُنيّت على عظامهم أو فى أماكن استشهادهم.

+ ›**بيت الجماعة**‹ التى يجتمع فيها الله مع المؤمنين (رؤ ٢١ : ٢) فهى جماعة المؤمنين، وليس مجرد حوائط ومبان.

+ ›**البيعة**‹ (فى القرآن) فى اللغة العربية من المبايعة والإنتخاب لذوى الرتب الكهنوتية التى تتم فيها. والأرجح أنها من ›البيع‹ لأن السيد المسيح إبتّاع (= إشترى) المؤمنين بدمه، وقيل إن الرب يسوع قد إبتاعها بدمه من عبودية الشيطان : ›قد اشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيداً للناس ‹ (اكو ٧ : ٢٣).

+ ›**كنيسة الله**‹ (١كو ١ : ٣٢)

+ وتحمل عدة أسماء أخرى منها : مدينة الله، فندق الحياة. برج الخلاص، ميناء النجاة ومنارة القدس، القرية المثبته، سفينة نوح، والمدينة المقدسه، أورشليم السمائية، الكرمة، ملكوت السماوات (مت ١٣ : ٢٥) الحمامة الوحيدة، الحقل. .... الخ

+ عروس المسيح‹ (نش ٤ : ١٢، ٢، لو ١١ : ٢)

+ › جسد المسيح‹ باعتبار المؤمنين جسد المسيح وهو الرأس (اكو ١٢ : ٢٧)

+ + +

س (١١) ما المقصود بالكنيسة فى المفهوم المسيحى؟

(أ) + **جماعة المؤمنين** (أع ١١ : ٢٦، اكو ١١ : ١٨) أى الرعيّة.

+ **أو الإكليروس** (الرُعاة) «إن لم يسمع منهم، فقُل للكنيسة» (مت ١٨ : ١٧).

+ **أو الشعب المسيحى فى العالم كله** : «كنيسة الله التى اقتناها بدمه» (أع ٢٠ : ٢٨) «على هذه الصخرة إبنى كنيستى» (مت ١٦ : ١٨)

+ **أو مكان العبادة لله، ولتقديم الذبيحة له** (١ تى ٣ : ١٥)

(ب) + **وتسمى «الكنيسة المجاهدة»** (أو المنظورة) على الأرض، حيث أن جماعة المؤمنين فى حرب متواصلة مع قوات الشر طالما كانوا على الأرض (أف ٦ : ١٢).

+ **«كنيسة منتصرة»** (أو غير منظورة) وهى جماعة المؤمنين القديسين، الذى انتقلوا من العالم، بعد جهاد ضد الخطية وانتصارهم بنعمة الله. (عب ١٢ : ٢٢ ـ ٢٣)

+ **كلمة الكنيسة «الأرثوذكسية»** (أرثوس orthos اليونانية = مستقيم، ذوكسا = رأى، اى أن كلمة «orthodox» تعنى العقيدة السليمة) والكنيسة : **«الكاثوليكية»** أى الكنيسة الجامعة (catholicos) والبرتستانتية(= المحتجة) (protestant) .

+ + +

س (١٢) ما هى علامات الكنيسة المسيحية ؟

حددها مجمع نيقيه (عام ٣٢٥) : هكذا «كنيسة واحدة جامعة رسولية **مقدسة**».

(أ) **«واحدة»** : أى واحدة الإيمان والتعليم (يو ١٠ : ١٦، ١٧ : ٢٣) ووحدة الهدف (الخلاص) واتحاد المؤمنين فى جسد المسيح الواحد. وهى «واحدة» أيضا «لأن المسيح الحاضر فيها كلها واحد كامل وغير منقسم» (ذهبى الفم) «وكل الذين رجاؤهم فى المسيح هم شعب واحد، وهم كنيسة واحدة، وإن كانوا ينتسبون الى بلدان مختلفة» (القديس كيرلس الأورشليمى).

(ب) **«مقدسة»** : لأن المسيح قدّسها (أف ٥ : ٢٥ ـ ٢٧) لأنها جسده، وأن

المؤمنين قد تقدسوا بدمه (اكو ٦ : ١١) ولأن اسرارها وتعاليمها تحفظ المؤمنين وتقدّسهم (يع ٥ : ١٤).

(ج) **جامعة»** : فهى تضم كل المؤمنين بالمسيح فى العالم كله (لو ٢٤ : ٤٧)، « ولأن تعاليمها كافية لكل البشر» (القديس كيرلس الأورشليمى)، « ولمساواتها بين جميع الطبقات» (غل ٣ : ٢٨).

(د) **«رسولية»** فقط تسلّمت الإيمان من الرب ورسله. والكنيسة القبطية الأرثوذكسية «رسولية» لأنها متسلسلة من كاروزها «مارمرقس» الى خلفائها البطاركة، بدون انقطاع، وأما الطوائف الحديثة فلا تُعتبر رسولية الأصل، لأن خُدّامها لم يأخذوا التعليم ـ ولا الرسالة ـ من الرسل، ولا من الكنيسة التى تركوها وخرجوا عن معتقداتها وأسرارها المقدسة.

+ + +

س (١٣) لماذا ينبغى أن يذهب المسيحى الى الكنيسة؟

أ ـ الغرض الأساسى هو الإعتراف بالذنوب، ونوال الحلّ منها، والتناول من السر الأقدس : كدواء لشفاء النفس من داء الخطية المهلكة للجسد والروح، وليس التوّجه لبيت الله لمجرد الإستماع للقداس والترانيم والألحان فقط، لأنه يمكن سماعها فى تسجيل سواء بالبيت أو بالسيارة. ..... الخ

ويقول القديس إغناطيوس «لا يخدعن أحد نفسه لأنه إذا لم يكن الإنسان متحداً بالمذبح «للتناول» فهو محروم من خبز الله، فإن كانت صلاة إثنين أو ثلاثة لها قوة أن تجعل المسيح حاضراً فى الوسط (مت ١٨ :٢٠) فكم تكون الصلاة عندما تصير بواسطة الأسقف والكنيسة كلها، وترُفع فى توافق الى الله »

(Ignatius, Epist . to Ephesos, v.)

ويقول يوحنا كاسيان «إن بيت الرب هو مكان الفرح، وعريسنا السماوى ينتظرنا. وهناك وليمة أعدّها لنا، واذا كان رب المجد ينادى الكل «خذوا كلوا هذا هو جسدى. . خذوا اشربوا هذا هو دمى. ... الخ» فهل نطيع صوته وننال بركته ونتعالج بدوائه الشافى

للنفس، أم نستمع ـ بعدم حكمة ـ لشيطان التأجيل، وبأنه «نور ونار» (وإن كان هو نور للنفس ونار تحرق كل أشواك الخطية بالجسد) .

ب ـ وفى الكنيسة نجد التعزية، والتعليم السليم، الذى يقود لخلاص النفس، والاستنارة للذهن .

ج ـ المشاركة العملية فى طقوس الخدمة والعبادة، وشكر الله على عطاياه، الروحية والمادية، الخفية والظاهرة، وتعميد الأبناء (والمعموديه هى باب أسرار الكنيسة)

د ـ ترفض الكنيسة مناداة طائفة «شهود يهوّة» (اليهودية الأصل) بأنه لاينبغى الذهاب لكنيسة ما، بل الجلوس فى البيت والتعلّم من الكتاب المقدس فقط !!

هـ ـ كما أن كثيرين يذهبون الى البيّعه المقدسة، ليس بقصد الشفاء من داء الخطية المهلكة للنفس، وإنما لطلب حل مشكلة، أو لطلب مال، أو بحث عن شريك للحياة، أو لقضاء وقت فراغ، وهى أمور ليست لها الأولوية على العبادة والمشاركة العملية فى وسائط النعمة لنيل القوة الروحية، للتغلّب على الشر والإثم.

+ + +

س (١٤) ما هى أهم أعمال الرُعاه بالكنيسة المسيحية التقليدية ؟

أ ـ خدمة الأسرار الإلهية المقدسة (مت ٢٨ : ١٩، يو ٢٠ : ٢٣).

ب ـ المناداة بالإنجيل وتعليم الشعب شريعة الرب يسوع (ملا ٢ : ٧، مت ٢٨ : ٢٩) وتوضيح الحقائق الإيمانية للناس، وتثبيتهم فى الإيمان (لو ٢٢ : ٣٢) .

ج ـ تأديب المخالفين للوصايا الإلهية، بسلطان الحِلّ والرَبط (بسلطان الله الممنوح للكهنوت) (مت ٢٨ : ١٩، يو ٢٠ : ٢٣).

د ـ افتقاد الشعب وحل مشاكلهم، ورعاية الخراف الضالة (يو ١٠ : ١٤) والاهتمام بجذبها للكنيسة (أم ٢٧ : ٢٣) وزيارة المرضى، وتشجيع صغار النفوس (اتس ٥ : ١٤) والصلاة من أجل الجميع.

هـ ـ رعاية الشعب بأمانة، وبدون كلل، أو طمعاً فى ربح قبيح (ابط ٥ : ٢ ـ ٣) .

س (١٥) كيف تطوّر بناء بيت الرب حتى وصل لشكله الحالى؟

أ ـ عرف الانسان بالفطرة ضرورة إقامة بيوت للعبادة، فشيّد المصريون معابد ضخمة وكذلك هناك معابد للفلسطينيين (١صم٥:٢) والآراميين (٢مل ٥ : ١٨) والأشوريين (٢مل ١٩ : ٣٧) وهيكل أرطاميس بأفسس (أع ١٩ : ٢٧)، كانت تبنى لتناسب طقوس العبادة.

ب ـ **بالنسبة لبنى إسرائيل** : فقد وردت نصوص كثيرة عن بيت الله، والأمر به والكرامه اللائقة به : «يصنعون لى مقدساً لأسكن فى وسطهم». فبناء بيت للرب واجب أدبى وشرعى على العبد.

وفى أيام البطاركة الأوائل، كانوا يقيمون المذبح فى أى مكان يرتحلون إليه. وفى أيام موسى أمر الرب بصنع خيمة الإجتماع، على حسب المثال الذى أعطاه الله لموسى (خر ٥ : ١٤، ٢٥ : ٢٧، عب ٨ : ٥) فكانت كنيسة متنقلة ـ فى سيناء ـ لأن الشعب لم يستقر فى مكان واحد.

وفى عصر سليمان شيدت أول كنيسة مبنية (هيكل سليمان) على هضبة شرق القدس (٢ أى٢) على حسب المثال الذى أظهره الله لداود أبيه فى الرؤيا (١ أى ٢٨: ١١، ١٢، ١٩)، وتسمت «بالهيكل» من باب تسمية الكل بإسم الجزء، كما قال أحدهم. ولكن كلمة (هيكل) Hekal فى العبرية والعربية، مشتقة من اللغة الأكادية (بمعنى البيت العظيم) وكانت تطلق بوجه خاص على القصر الملكى، وهيكل الله هو الذى يسكن فيه ملك الملوك، ويملك على مشاعر الناس وقلوبهم، ويعيش فى بيته مع شعبه، ومن أجله (القمص تادرس يعقوب، الكنيسه بيت الرب ص ١٨).

ج ـ **وفى العهد الجديد**: كانت عُلّيَة صهيون (بيت مار مرقس) هى أول كنيسة (أع ١ :١٣، ٢ :٢) كما اجتمع الرسل فى هيكل سليمان أحياناً (أع، :٢٦) وفى البيوت أقيمت القداسات أيضا (رو١٦ :٥، اكو١٦ :١٩) وفى المغارات والصحارى، والحقول والخلاء، بسبب الاضطهادات. وزاد بناء الكنائس منذ عصر قسطنطين وبتشجيع أمه

الملكة هيلانه، كما طلب قسطنطين صنع كنيسة من الكتان (كالخيمة) لترافق جيوشه أثناء الحرب.

+ + +

س (١٦) كيف تُبنَى الكنيسة؟ وما هى أشكالها؟

(أ) **يقول يوسابيوس المؤرخ الكنسى (القرن ٤م)** : «إن الكنيسة المنظورة تبنى على صورة الكنيسة الغير منظورة (أورشليم السمائية). وهى السماء على الارض»[(١)] وقال أوريجينوس «إن الكنيسة هى إمتثال بالملكوت العتيد». وقال ذهبى الفم «يليق بنا أن نخرج من الكنيسة (بعد القداس) ونحن نحمل معنا مايليق بها كموضع مقدس، كأناسٍ هابطين من السماء نفسها. وحدِّثوا الناس إنكم كنتم بصحبة الملائكة ومصرين على أن تتحدثوا عن الرب وتكونون معه»

«ونقيم مبنى الكنيسة، والمبنى يبنى أولادنا»[(٢)]. «والكنيسة تتكلم عن معانٍ وقيم» (Maguire).

(ب) **قد تكون الكنيسة على شكل صليب** : فى النظام البيزنطى. ولم يعرفه المعمار الكنسى القبطى، كما قال بطلر (Butler) فى كتابه عن كنائس مصر القديمة.

(ج) **أو على شكل دائرة** : وتشير لطبيعة الكنيسة الأبدية، وهى نادرة فى الكنيسة القبطية.

(د) **على شكل سفينة** : (دسقولية باب ١٠) لأنها سفينة نجاه للمؤمنين بالمسيح فى بحر هذا العالم المتلاطم الأمواج (تجارب الحياة) لتنقذهم من الغرقِ فى الخطايا، وتوصلهم لميناء الخلاص. وأن المؤمنين مسافرين للأبدية وهى رمز لفلك نوح، الذى به خلص الله ٨ أنفس (تك : ٨) «والفلك رمز لمدينة الله فى رحلتها عبر التاريخ»[(٣)]

(١) القمص تادرس يعقوب، الكنيسة بيت الله (١٩٨٢) ص.٤٥، ٥٤، ٥٨.

(2) Hammond, Toward Church Architectare, P. 66.

(3) Augstine, City of God, 11. 17.

«والسفينة تحمل عدة أجناس وسط العواصف (العالم) والله الآب هو صاحبها، والمسيح قبطانها، والكهنة هم بحارتها، والشمامسة المجذفون، ومعلمو الموعوظين هم المضيفون» (إكليمندس الإسكندرى) .

(هـ) والطراز «البازيليكى» (الملكى) Royal هو الكنيسة المستطيلة ذات صحن وجناحين ويغطى هياكلها وصحنها جمالون من الخشب أو الفخار أو القرميد (الطوب) .

(ح) الطراز البيزنطى : (أصله مصرى) ويمتاز بأن له «قباب» (domes) وله «خوارس» (سيأتى شرحها)

(ز) ويجب أن تنشأ الكنيسة بإذن الأسقف (القديس باسيليوس قانون ٩٤) .

+ + +

س (١٧) لماذا تتجه الكنائس نحو الشرق ؟

اتجه المصلون (orientation) نحو هيكل أورشليم فى العهد القديم، لأنه كان يمثل الحضرة الإلهية (مار إفرآم السريانى، والقديس باسيليوس De Spirito santo, 27) كما جاء فى قوانين الرسل (61) Apost. Constit. 2.57) وإكليمنضس الإسكندرى (Stromata.70) أوريجينوس (Hom.5, in Numbers,4) وترتليانس (Ad Nationes, 13

وقيل فى تعليل ذلك ان المسيح هو شمس البّر «شرقنا»، ولنتذكر الفردوس المفقود (الذى كان فى الشرق)، كما قال القديس باسيليوس الكبير (Hymnei et ser-mones) وعلّله مار إفرآم السريانى بقوله «لنؤكد استعاضتنا لأورشليم الأرضية بالسمائية» . وذكر القديس يوحنا الدمشقى «الاتجاه الى الشرق يشير لطلب مدينتنا الأبدية، ولمجئ المسيح الثانى من المشرق (مت ٢٤ : ٢٧، ١ : ١١) .

وفى الدسقولية «يلزم ان تُصلّوا نحو الشرق، لأنه مكتوب :« أعط مجداً لله، الراكب سما السماوات نحو الشرق» (مز ٦٨) وأن نجمه جاء من المشرق.

وقال القديس أثناسيوس الرسولى : «لما صُلب المسيح تطلّع نحو الغرب، فيجب أن نتطلّع نحو الشرقَ (نحو المصلوب)(١) ورمز للميلاد الجديد، وللرجاء للمؤمن، كما يقول القديس إكليمندس الإسكندرى : «مع شروق الشمس يتجدّد المؤمن، منطلقا لبداية جديدة» وأنه يجب أن يكون اتفاق على جهة الصلاة للنظام العام للكنيسة.

+ + +

س (١٨) لماذا تُسَمّى الكنائس بأسماء القدّيسين والشهداء والملائكة ؟

أ ـ ليسهل تمييزها بعضها عن بعض، خاصة إذا كانت أكثر من واحدة فى مكان واحد .

ب ـ إحياءً لذكرَى القديسين، فقد قال الرب عن المرأة التى سكبت الطيب على قدميه «حينما يُكرز بالإنجيل،يُكرز بما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها» (مت ٢٦ : ١٣)

ج ـ كان يتم بناء الكنائس على أجساد الشهداء وتُسمّى بإسمائهم تخليداً لذكراهم.

د ـ إن الوحى قد ذكر إسم «هيكل سليمان»، «شريعة موسى»، كلام إرميا، كنيسة اللاودوكيين (كو ٤ :١٥ـ ١٦) كنيسة أفسس. .. الخ وتطلق الأسماء على الكنائس على، ضوء ما ذكره الوحى فى الأمثله السابقة.

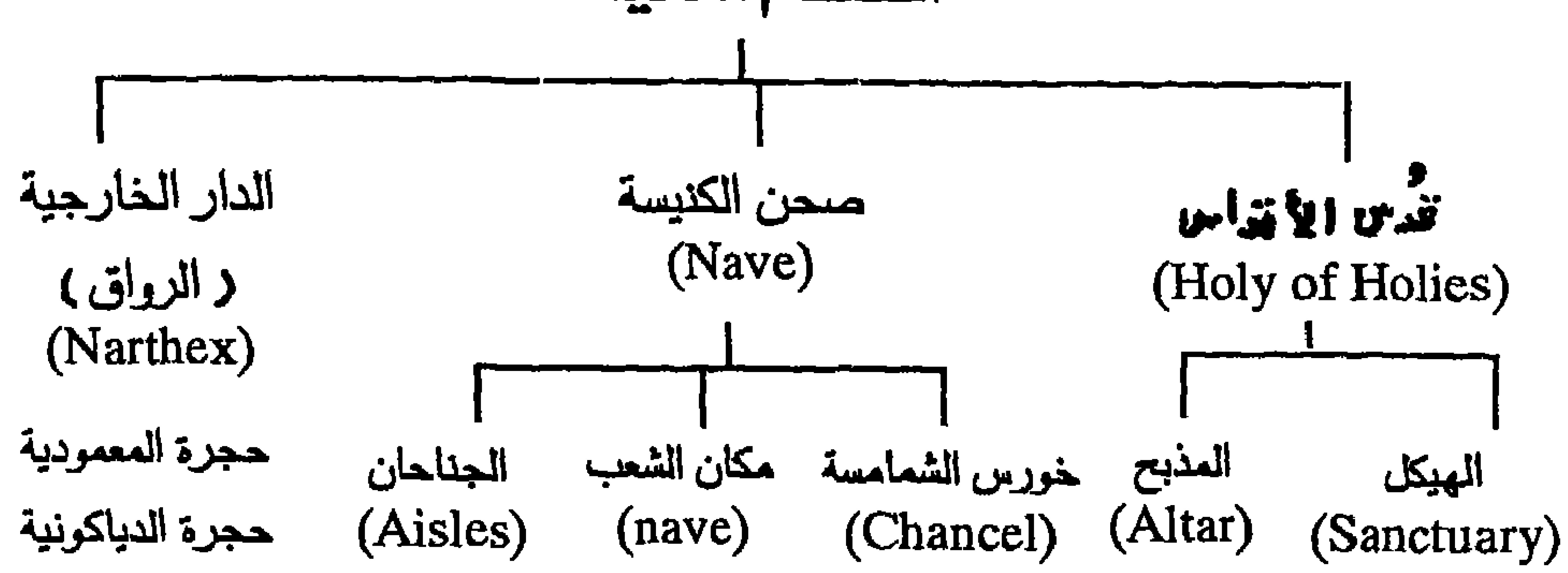
هـ ـ إن الرب قد ارتضى أن يُسَمّى بأسماء قديسّيه فقال «أنا هو إله ابراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب » .

+ + +

---

(١) منارة الأقداس، جـ ١ ص ٢٩ .

س (١٩) ما هى أقسام الكنيسة القبطية المعمارية ؟ورموزها الروحية ؟



+ + +

أولاً الهيكل

س (٢٠) ما هو الهيكل ؟ وما هى أسماؤه ؟ ولماذا يرتفع عن الصحن عن الكنيسة ؟

هو أقدس مكان بالكنيسة ولذلك يسمى «قدس الأقداس» (على مثال خيمة الاجتماع وهيكل سليمان القديم) وأما سبب تسميته فى العهد الجديد بهذا الإسم لأنه يوجد بداخله «المذبح » الذى تقدم عليه القرابين المقدسة للرب

ويسمى أيضاً القبة العظيمة، قبة الحق، الهيكل المقدس (sanctuary) ومستقر الراحة، والسماء الثالثة، والعتبه المحتجبة (فى تعبير القديس إكليمنضس تلميذ الرسل) .

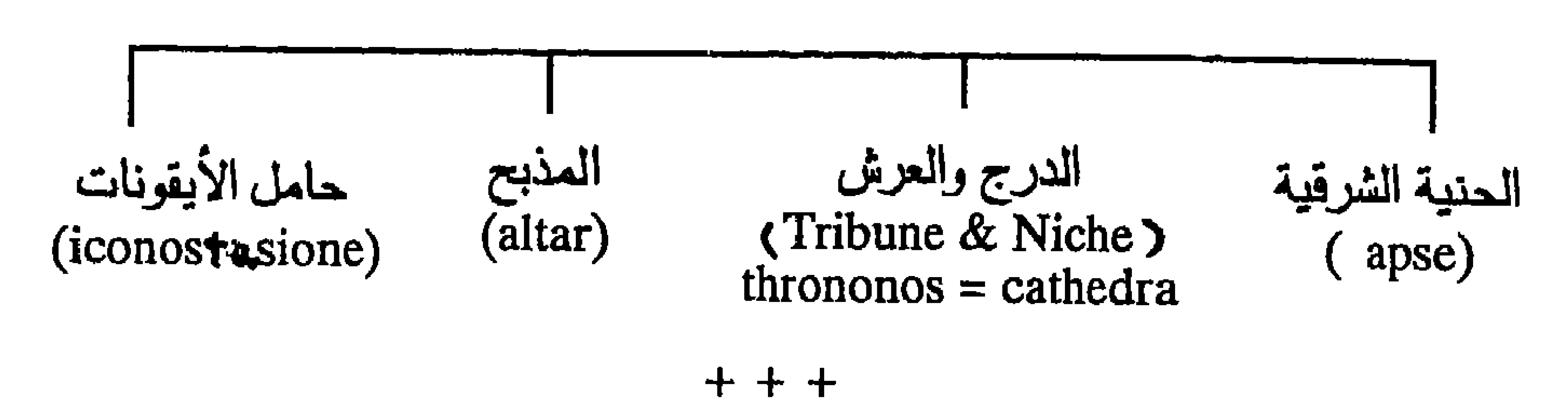
ويكون مربعاً فى الغالب وإن استطال فيستطيل عرضياً (بحرى قبلى) .

ويرتفع درجة واحدة عن صحن الكنيسة (خورس الشمامسة) لأنه أعظم مكان فيها، وحتى تستطيع الأبصار أن تتطلّع إليه، والى ما يتم به من صلوات.

+ + +

س (٢١) ما هى أقسام الهيكل القبطى ؟

الهيــــــكــــل



+ + +

س (٢٢) ما المقصود «بالشرقية» (apse) ؟وما الحكمة من وجودها شرق المذبح ؟

هى تجويف، أو إنحناء نصف دائرى (القبو)الموجود فى الحائط الشرقى للهيكل (niche) وتسمى إصطلاحا: «حضن الآب» ويرسم عليه المسيح آتياً على السحاب وحوله الملائكة (الشاروبيم والسيرافيم والأربعة مخلوقات الحية الحاملة للعرش، وصور ٢٤ قسيساً وهم يقدمون له «بخوراً»(رؤيا٤) أو يُرسم المسيح (أو تُعلّق أيقونة له) ممسكاً فى يد بالكره الأرضية (لأنه ضابط الكل)، وعصا الرعاية (الصولجان) فى يده الأخرى، لأنه الراعى الأعظم

وترمز تلك الحنيه الى حُضن الله المشتاق لكنيسته، وهى تنتظر مجيئه الثانى. أو تمثل حضن الله المفتوح لكل العالم من خلال المذبح والخدمة.

ويقاد أمامه «قنديل» دائم ليل نهار ويسمى (akoimitos) أى الذى لاينام. ويشير الى النجم الذى ظهر للمجوس فى المشرق وقادهم حيث وُلد الفادى فى المذود، وفوقه نافذة صغيرة «طاقة» تدخل منها أشعة شمس الصباح الى الهيكل، لأن الله أبُ الأنوار. ويكتب تحتها آية «مساكنك محبوبة» (مز ٨٣).

+ + +

س (٢٣) ما الهدف من وجود الدرج والعرش عند الحنيّة الشرقية قديماً؟

خلف المذبح وعند استدارة حائط الشرقية (apse) وجدنا فى بعض كنائس حى مصر القديمة سبعة درجات (أو ثلاثة) من الرخام ـ أو من الحجارة، نسبة الى درجات الكهنوت السبعة. وتكوّن نصف دائرة، وأعلى درجة يقع كرسى البطريرك (أو الأسقف)، حيث جرت العادة القديمة أن يلقى الاسقف عظته الأسبوعية مواجهاً الشعب، من خلال المذبح الذى أمامه. وكان يجلس الكهنة حوله حسب درجاتهم (ولما اتسعت الكنائس كان الواعظ يلقى مواعظة من فوق إلامبل بصحن الكنيسة، بدلاً من إلقائها من داخل الهيكل) ويسمى كرسى الأسقف «العرش» (Cathedra = thronos) ولهذا تدعى الكنيسة التى بها كرسى الأسقف (أو المطران) بالكاتدرائية (cathedral).

كان كرسى الأسقف غالباً من الخشب، أو مبنيا بالحجارة، أو من الرخام. وبعد اتساع حجم الكنائس صار كرسى الأسقف متحركاً، وغالباً ما يوضع فى خورس الشمامسة (على الجانب البحرى) . وتذكر بعض المصادر أن عرش الأسقف الداخلى كان من حجر (الدسقولية باب ٢٥) رمزاً للثبات (مز ٢٧ : ٥) وأنه كان يتم تجليس الأسقف الجديد على العرش ـ أسفل الشرقية ـ وكان يقرأ من هناك إنجيل الرسامه وهو عن الراعى الصالح (يوحنا: ١٠) ويجلس حوله الكهنة (مز ١٠٧ :٢) أثناء قراءة الرسائل (تعاليم الرسل قانون ٦٢، دليل المتحف القبطى جـ١ ص ٢١٢) فيشبه ذلك ما جاء فى سفر الرؤيا من جلوس السيد الرب وحوله الأربعة وعشرين قسيساً فى ملكوته (رؤ ٤ : ٢ـ٤) .

+ + +

س (٢٤) أين يقام مذبح الكنيسة القبطية الارثوذكسية؟

يقع المذبح فى مركز الهيكل، بين الدرجات الموجودة بالحنية الشرقية وباب الهيكل، حيث يشير كرسى الأسقف الى عرش الله الآب، ويشير المذبح الى عرش الإبن : «الوسيط بين الله والناس» (اتى ٢ :٥) على ذلك **لا يجوز أن يلتصق المذبح بالحائط** (رؤ ٩ :١٣) وحتى يدور حوله الكاهن، وهو يرفع بخوراً ويصلى سراً أواشى

السلامة والآباء والاجتماعات، وكأنما دخل الخادم الى العرش الإلهى، يطلب من أجل الكنيسة ومن أجل شعبه، أو كأنما حل العرش الإلهى وسط الكنيسة ليكّمل رسالتها، وترتفع بالعالم اليه.(١)

وهو يشير كذلك الى قبر المسيح (أو الجلجثة). ولذلك يجب أن يكون قائماً بنفسه. وكان أول مذبح فى العالم بناه نوح بعد الطوفان.

ويُسمّى المذبح (altar) (من اللاتينية altare كما ذكرها ترتليانوس وكبريانوس = موضع ذبيحة الفداء) ويسمى أيضاً فى اليونانية «مائدة الرب» (trapeza kiriou)وفى العربية والعبريّة Mazbeh.

+ + +

س (٢٥) ما هى أسماء المذبح المسيحى؟

يُسمى المنبر، المضجع، الخدر، الكرسى، القبة، مذبح الغُفران، المائدة (trapeza) ومائدة الرب المقدسة، أو محل الذبيحة (القديس إغناطيوس، رسالة ٤ الى فيلادلفيا).

+ + +

س (٢٦) هل ثمة «مذبح» فى العهد الجديد؟

(أ) أكدت نبوات العهد القديم إقامة مذبح فى العهد الجديد، لا يرتبط بأورشليم وحدها ولايقتصر على شعبٍ معّين دون غيره، مثل قول الوحى فى سفر ملاخى النبى : «لأنه من مشرق الشمس الى مغربها إسمى عظيم بين الأمم، **وفى كل مكان يقرّب بخور لإسمى، وتقدمه طاهرة**، (ملا ١ : ١٠ ـ ١١) وهو لا ينطبق على بخور العهد القديم، ولا تقدمته الدموية، التى لايجوز تقديمها فى غير أورشليم، وبمعرفة الكهنة العبرانيين (اللاويين) وحدهم.

---

(١) القمص تادرس يعقوب، الكنيسة بيت الله، ص ١٨٢.

(ب) أكد اشعـياء النـبى علـى أنـه سيوجـد مـذبح فـى مـصر تـقّدم عـليه ذبيحـة وتـقدمه (أش ٩ : ١٩ ـ ٢٢).

(ج) تحدّث الرب يسوع عن المذبح فى العهد الجديد (مت ٥ : ٢٣ ـ ٢٤).

(د) تحدث الرسول بولس عن «مائدة الرب» (اكو ١٠ : ٢١، عب ١٣ : ١٠) وعن الاشتراك فيها (اكو ١٠ : ١٧) وشروطه.

(هـ) أشارت الدسقولية الى الافخارستيا (سر الشكر) ، وتحدث عنه أيضا الآباء مثل إغناطيوس ويوستينوس وكيرلس الاورشليمى وكبريانوس وأغسطينوس. .. ألخ

+ + +

س (٢٧) مما يُصنع المذبح المسيحى؟ ولماذا يصنع من هذه المواد؟

(أ) **من الخشب** : لأن السيد المسيح أقام سر الإفخارستيا على مائدة من خشب، وإشارة الى صليب المخلِّص الخشبى والحامل لجسد الفادى، والى شجرة الحياة (التى كـانت فى الفـردوس الأرضى) والتى تُقّدم لنا ثمـراً سـمـاوياً، ولسـهـولة نقله أثناء الاضطهادات ووضعه فى بيوت المؤمنين قديماً، وقيل إنه استمر استخدامه حتى أيام أغسطينوس (أوائل القرن ٥).

(ب) **من حجر** : وكانت المذابح تغطى رفات الشهداء (relics) وتمثل جزءاً من مقابرهم، كما رآه القديس يوحنا فى رؤياه، كما يقول مانصه : «رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتِلوا من أجل كلمة الله، ومن الشهـادة التى عندهم» (رؤ ٦ : ٩) وبنيت المـذابح فوق قبورهم كأمر الرسل (قوانين الرسل ٤ : ١٧).

ويقول القديس إمبروسيوس : «لتأتِ الذبائح المستقرة (الشهداء) الى حيث يوجد المسيح كذبيحة، هو فوق المذبح، وهم تحته، ويخلصون بآلامه».

(ج) **من المعدن** : بعد أن صارت المسيحية ديانة رسمية فى الدوله الرومانية استخدمت المعادن الثمينة كالذهب والفضة مبالغة فى إكرام مائدة الرب، وذكر المؤرخ

البيزنطى سوزومين بأنه كان لكنيسة القديسة صوفيا بالقسطنطنية مذبحاً ذهبياً. كما أهدى قسطنطين مذبحاً من الفضة مطلى بالذهب ومحلّى بالجواهر لكنيسة بطرس الرسول بروما.

+ + +

س (٢٨) ما هو شكل المذبح المسيحى؟

يكون مربع أو مكعب الشكل، وعلى شكل قبر (فى مصر) أو عبارة عن لوحة سميكة تُقام على أربعة أعمدة أو على عامود واحد (فى الغرب) ويجب أن يكون فارغاً من داخل لتوضع فيه عظام القديسين (رؤ ٦ : ٩).

وأن تكون به فتحة من جهة الشرق، لتخبئة الذخائر المقدسة عند الضرورة. ولذا لا يجوز عمل مذبح قائم على أعمدة، كما لا يجوز إقامته على درج يصعد عليه الكاهن (خر ٢٠ : ٢٦)، ويسمى فى القبطية «Manershoshi».

+ + +

س (٢٩) ما فائدة اللوح المقدس (Binax) الذى يوضع على المذبح؟ وما هى رموزه؟

يوضع (Altar board) فى مكان مستطيل، منحوت فى سطح المذبح بعمق ٢,٥ سم بين غطائى المذبح. وهو غالباً من الخشب (أو نادراً من الرخام) ويشير الى صليب المخلص الخشبى، أو الى شجرة الحياة التى كانت فى وسط جنه عدن، أما اللوح الرخامى (الحجرى) فهو يشير الى الصخرة التى تفجّرت الى ١٢ نبعاً، وسقت بين إسرائيل فى سيناء، (وعند اليونان يصنع من كتان، وعند النساطرة من جلد).

ويرسم عليه صليب ـ أو أكثر ـ والحرفان «A ,W» (الأول والآخر). وأحياناً يكتب عليه آية من مزمور، مثل : «مذابحك يا رب إله القوات ملكى وإلهى» (مز٨٣:٣) ولا يجوز الصلاة على المذبح بدون لوح مقدس (مكرس بالصلاة وبمسحة الميرون) ويجوز

استخدام اللوح وحده فى إقامة القداس. وسبب وجوده قديماً، ليسهل حمله والتنقل به، أثناء الإضطهادات، أو بعد هدم الكنائس. وتستخدمه الكنيسه القبطيه الآن فى القرى الــتى ليــس بهــا كنــيسة.

+ + +

س (٣٠) ما فائدة القبة التى تقع فوق المذبح؟ وما رموزها؟

يتم صُنع القبة (Ciborium) من الخشب، وتُحمَّل على أربعة أعمدة من الخشب أو الرخام وفوقها الصليب (علامة الانتصار) وبداخلها رسم للسيد المسيح وملائكة طائرة أو تطلّى باللون الأزرق وبها نجوم (رمز للسماء) حيث المسيح جالس على العرش وحوله ملائكته. أما الأعمدة الأربعة التى تحمل القبة فتشير الى الأربعة أركان المسكونة، أو الى الإنجيليين الأربعة (الذين يرْسمون أحيانا داخل القبة أو على الأعمدة الخاصة بها).

ويدعوها البعض «العرش». وكانت بين الأربعة الأعمدة قضبان معدنية الغرض منها تعليق الستائر قديماً (مثل كنيسة أبى سرجة فى مصر القديمة) وكانت تسدل الستائر من كل جانب عند حلول الروح القدس على مادة الذبيحة، وعند تلاوة الإعتراف. وقد بطَل استخدامها، والاكتفاء بالحجاب (حامل الأيقونات)، لستر الأقداس عن الرؤية، كما ذكره ذهبى الفم فى إحدى عظاته.

والعرش القبطى على شكل قبة، أما فى الغرب فقد كان على شكل مخروطى أو هرمى، وكان فوقه صليب كبير ـ أو أربعة صلبان ـ إشارة إلى جراحات المسيح الخمس. وقد ألغى هذا العرش فى القرن ١٣ هناك.

+ + +

س (٣١) ما عدد الأغطية التى يُغَّطى بها المذبح القبطى؟ وما رموزها؟

كان يُغَّطى بأغطية مُوَّشاة ـ برسوم الملائكة والصلبان ـ بخيوط من ذهب، وهى تشير الى الأكفان، التى لُفَّ بها جسد الفادى عند دفنه، وكذلك الحرص على الدم الذى فى

الكأس، حتى لا يُهرّق على الأرض، وإنما تمتصه الأغطية اذا ما انسكّب عليها، فيسهل غسلها أو حرقها، وإلقاء ترابها فى جرن المعمودية أو فى ماء جارى.

وفى الطقس القبطى تستخدم ثلاثة أغطية للمذبح كالآتى :-

(أ) غطاء **أول** يصل الى الأرض ـ من كل جانب ـ وهو من القطن أو الكتان أو الحرير، ومزّين بصليب من كل ناحية.

(ب) غطاء **ثانٍ** فوق السابق من كتان أبيض (رمز للنقاوة) ويتدلى ١٥سم من كل ناحية، ويوضع اللوح المقدس بين هذين الغطائين.

(ج) والغطاء **الثالث** يُسمّى «ابروسفارين» Prospharine من كلمة «بروسفورا» (prosphora)اليونانية التى تعنى «تقدمة» وقيل أيضاً أنه يُسمى بذلك، لأنه يرفع عن المذبح عندما يقول الشماس عبارة أولها «أبروسفرين = تقدموا على هذا الرسم» ويشير الى الحجر الذى دحرجه الملاك عند فم القبر المقدس. وبعد صلاة الصلح يرفعه الكاهن والشماس ويحركانه فتعطى الجلاجل (أجراس صغيرة) الموجودة به أصواتاً مسموعة، تشير الى الزلزلة التى حدثت أثناء قيامة السيد المسيح من بين الأموات.

+ + +

س(٣٢) كيف يتم الحفاظ على قُدسيّة المذبح ؟

(أ) عدم تناول العلمانيين من الأسرار المقدسة داخله.

(ب) الدخول حُفاة الأقدام (خر٣ : ١٠) (وخلع الحذاء يشير الى عدم استحقاقنا الوقوف فى هذا الموضع المقدس مثلما أمر الرب موسى ويشوع بخلع أحذيتهما لأنهما كانا يقفان فى مواضع مقدسة). ويرى العلاّمة القبطى أوريجينوس أن الأحذية مصنوعة من جلد حيوان ميّت، وأن خلعها إشارة لخلع محبة الأمور الميتة والإلتصاق بالسماويات الخالدة).

(ج) عدم الكلام مطلقاً فى المذبح عدا ما تدعو اليه الضرورة (قوانين باسيليوس٣).

س (٣٣) مَنْ الذى له الحق فى دخول الهيكل؟

الأساقفة والكهنة والشمامسة (deacons) (مجمع اللاذقية عام ٣٦٧ قانون ١٩) وذلك «احتراما وتقديساً للهيكل» كما يدخله الملوك والرؤساء المسيحيون باعتبارهم من رعاة الشعب (المجموع الصفوى باب ٢٧/١٢)، على أساس أن داود الملك كان يتقدم الناس فى الصلاة.

ولا يجوز دخول الشعب للمذبح للتناول (المجموع الصفوى ق ١٩) ولا يدخله أيضاً من تُوقع عليهم أحكام كنسية (دسقولية باب ١٥ ق ٢٠) ولا الموعوظين (دسقوليه٢٠) ولا النساء (مجمع اللاذقية ق ٤٤) وان كان البعض يرى [1] جواز دخول الرجال المتناولين (أوامر الرسل ق ٧٢).

+ + +

س(٣٤) ما هى آداب الوقوف فى الهيكل؟

أ ـ أن يقف الأساقفة والكهنة والشمامسة بخشوع ووقار.

ب ـ أن تكون العبادة (الصلوات) بعمق وروحانية : «الذين يرتلون على المذبح لا يُرتلون بلذة بل بحكمة» (قوانين باسيليوس ٩٧) وبروح متضعة وفرح الروح القدس.

جـ ـ يكنس الشماس (الدياكون) المذبح ويُلقى ترابه فى ماء جارٍ (مصباح الظلمة باب ٨).

+ + +

س (٣٥) لماذا يتم تكريس (تدشين) المذبح المقدس وأدواته؟

كل أدوات المذبح (التى سيأتى ذكرها تفصيلياً فيما بعد) يقوم الأسقف بتكريسها (تخصيصها للخدمة) بدهنها (مسحها) بالميرون أثناء تكريس الكنيسة الجديدة ـ أو بمفردها عند شرائها ـ خلال طقس خاص (يبدأ من الغروب وحتى القداس الإلهى

---

(١) القمص يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، جـ ١ ص ١٠١، ١١٠.

صباحاً)، وإن كان يمكن إقامة قداس فوق المذبح الجديد ـ الغير مكرس ـ ما دام يوضع عليه اللوح المقدس. وفي رسالة القديس بطرس لتلميذه إكليمنضس (أسقف روما) قال: «كل هيكل تبنّيه تختمه بخاتم الرب الذى هو الميرون المقدس».

هذا واذا لم يتمكن الأسقف من تكريس الأوانى والأغطية واللفائف، فإنه يُعطى حلاً خاصاً لقمص الكنيسة، لتكريسها ورشمها بالميرون.[1] (قانون ٥٨ مجمع اللاذقية).

ومن أسباب تكريس المذبح وأوانيه ما يلى:-

أ- مثلما فعل يعقوب أب الأباء، الذى كرّس الحجر الذى نام تحته، وهناك رأى رؤيا سمائية، وصبّ عليه زيتاً، ودعا المكان: «بيت إيل» أى بيت الله (تك ٢٨: ١٠ ـ ١٩)

ب ـ أمر الرب موسى بإعداد دُهن المسحة (زيت زيتون مقدس مع عدد من الأطياب) لمسح خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة ومائدة خبز الوجود والمنارة ومذبحّى البخور والمحرقة والمرحضة (إناء غسل الأيدى) «وكل من يمسها يكون مقدساً» (خر ٣٠: ٢٥).

جـ ـ وتنص قوانين الكنيسة على ضرورة تدشين الكنيسة ورشمها بزيت الميرون المقدس، كما ورد فى كتب الطقس القبطى الخاص بذلك. ويصلى الآب البطريرك ـ أو نيافة المطران أو الأسقف ـ بحضور الكهنة والأراخنة. وتتم قراءة المزامير (١٢١ ـ ١٥٠) ويرفع البخور، ثم تصلى الأواشى، وفصل من إنجيل القديس لوقا (عن التجلىّ) وفصل التجديد (من إنجيل مار يوحنا) ويتم التدشين ثم تُختَم بصلاة الشكر، والتسبحة، ثم تبدأ صلوات القداس الإلهى.

+ + +

س(٣٥) ما هى الأشياء التى يجوز إدخالها للمذبح القبطى؟

الخبز (القربان) والخمر وهى مادتا السر الأقدس، والبخور المستعمل فى الخدمة،

---

(١) القمص صليب سوريال، المصدر السابق، ص ٤٥.

وزجاجة الميرون وزيت للقنديل (المعلّق فى الشرقية) وزيت الغاليلاون، ويدهن به المعمّد قبل تعميده. ويحرم دخول أى سوائل (غير الماء) أو طير أو حيوان (أقوال الرسل القانون ٢)

+ + +

س(٣٦) لماذا قد تتعدّد المذابح فى الكنيسة الواحدة؟

فى البداية كان أسقف المدينة يقوم بخدمه ليتورجيا الإفخارستيا (القداس)، بمعاونة الإكليروس، ثم صار الكهنة يخدمون القداس وحدهم (أو واحد منهم فقط)، عندما كثرت الكنائس.

ولما نمت أعداد الشعب المسيحى تعدُدت القدّاسات اليومية، ولاسيما بالنسبة للعاملين بالدولة، وغيرهم من أصحاب الحرف والمهن الأخرى.

ومن تقاليد الكنيسة القبطية القديمة أنه لا يُقام أكثر من قداس على مذبح واحد فى نفس اليوم (يكون المذبح صائماً حسب التعبير العام). ونفس الشئ بالنسبة لعدم إستخدام ملابس الخدمة أكثر من مرة فى اليوم.

ويمكن إقامة أكثر من قداس ـ فى نفس الوقت ـ كما هو الجارى حالياً، لاسيما فى المناسبات التى يكثر فيها الشعب، وكذلك لإتاحة الفرصة لقداس خاص لأطفال التربية الكنسية والأطفال الرضّع، منعاً للضوضاء، ولسهولة المناولة من الأسرار المقدسة. وقد تُخصّص هياكل صغيرة للقداسات أو مزارات الشهداء أو القديسين (Chapel = Shrine) وتكون بإسم قديس أو شهيد، وتُقام فيها القداسات.

+ + +

أوانـي الخـدمـة فـي المـذبـح (Sacred Vessels)

س(٣٧) ما هى الأوانى والأدوات التى توضع على المذبح القبطى؟

يجب أن توضع عليه الأوانى المكرسة فقط (المدهونه بالميرون) ولا يجوز حملها لبيت أحد، وتُلفّ الأدوات المكرسه والأغطية ـ مع اللفائف ـ فى لفة واحدة توضع على

المذبح بعد الصلاة، ثم يُعاد حلّها، وإعدادها لصلاة القُدّاس التالى، وتشمل الكرسى، الصينية، والكأس، والملعقه والقبة وكتاب البشارة، والصليب، والمجمرة، ودرج البخور، والمراوح الليتورجية، وقارورتى الدم والماء. ولا يجوز وضع شئ غريب آخرعلى المذبح (أوامر الرسل ٣).

+ + +

س(٣٨) أين توضع «الكأس» أثناء القداس؟

توضع خلال فتحة «الكرسى» الطوية (بلسانين)، وهو صندوق خشبى (Bi - tots Empi'aphot)، ٣٠ × ٢٥ سم ويُصنع من خشب ثمين ويكون مكعباً، أو شبه مستدير، وبه صور مقدسة، ويشير الى عرش الله الآب (كما يشير المذبح نفسه الى عرش الإبن) ويُشبّه بتابوت العهد القديم الذى كان يوضع بداخله قسط «المن». وكذلك هذا الكرسى يضم كأس الدم دم المسيح الغالى الذى يتغذّى به المؤمنون ويحيون (يو ٦: ٥٤).

+ + +

س(٣٩) ما هى مادة الكأس؟ وما هى رموزها؟

تسمى بالقبطية Bi - Avot وفي اليونانية Botiron، وهى متوسطة الحجم، ولها عُنق تنتهى بقاعدة مستديرة، وكان يُرسم عليها قديماً صورة «حمل» (lamb) كما قال العلاّمة ترتليانوس، رمزاً لحمل الله الذى يحمل خطية العالم كله (يو١ :٢٩) ويذكر القديس إبيفانيوس أسقف قبرص أنها صنعت من خشب ومن ذهب ومن فضة (بعد انتصار المسيحية أيام قسطنطين الكبير)، أو من الزجاج، حتى لا يتسرّب منها الدم المقدس، كما تم صنعها من الفخار، فى وقت الاضطهادات التى سلبت نفائس الكنائس. وترمز الكأس الى الجهاد الروحى، إذ أن ملاك الرب قد حضر الى الفادى فى بستان جسثيمانى (بجبل الزيتون) وكان يقوّيه وبيده كأساً.

لذلك كان يتم دفن البطاركة الأقباط وبيدهم كأساً، كعلامة على جهادهم الروحى الطويل فى الخدمة ورعاية الشعب بتعب وصبر. كما تشير الى الوعاء الذى جمعت فيه

المريمات دم المخلص، الذى سال منه وهو فوق الصليب. كما ترمز الى الصخرة التى ضربها موسى النبى بعصاه فأخرجت ماءً، ونحن نرتوى من كأس الرب. على مثال بنى إسرائيل فى البرية (العالم).

هذا وتكون الكأس عن يمين المذبح (حز ٤٧ : ١) وعن يمين الصينية، إشارة الى خروج دم من جنب الفادى الأيمن.

+ + +

س (٤٠) ما هو الغرض من وجود الصينية فوق المذبح؟ ولأى شئ ترمز؟

تسمى بالقبطية Ti - discos وهى من المعدن، ومستديرة الشكل ومسطحة ولها حافه ملساء، ويوضع فيها «الحمل» (القربانة). وتشير الى قبر مخلصنا والى قسط المن القديم، أو مذود بيت لحم. وفى استدارتها تشير للشمس (شمس البِّر = المسيح له المجد).

+ + +

س (٤١) ما فائدة «النجم»؟ وماهى رموزه الروحية؟

يسمى «بالقبه» وفى اليونانية: Astir (أو النجم) ويصنع عادة من الفضة أو من معدن آخر أبيض، وهو عبارة عن شريطين على شكل قوس، متقاطعين كصليب، وهو كقبُة توضع فوق الصينية، وتغطى بلفافة، حتى لا تمس الحمل، ويرمز الى النجم الذى ظهر فوق المذود فى بيت لحم. وقيل إن القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطنيه (أوائل القرن٥) هو أول من استخدمه.

+ + +

س (٤٢) ما فائدة الملعقة (المستير)؟

تُسمى بالقبطية Mistir (سرى) وقد كان يتم التناول من الكأس مباشرة (كما هى الحال عليه فى الكنيسة الكاثوليكية بروما) ولكن استخدمت الملعقة (المستير) فى القرن ٦ م لأنها أفضل وأسهل وتصنع من المعدن كالذهب والفضة أو غيرهما. وهى نصف كروية، ولها يد، يحفر عليها بعض آيات مقدسة.

وقيل إن الكاهن كان يستخدم ملقطاً (ماشة) من الفضة ليُمسك به الجوهرة (قطعة صغيرة من الجسد المقدس) ويضعها به فى فم المتناول، كما أمسك أحد الساروفيم جمرة من على المذبح، ومسّ بها شفتى أشعياء النبى فطهرّتا (أش ٦ : ١).

+ + +

س (٤٣) ما المقصود بكتاب «البشارة» ؟ وما هى استخداماته ؟ (Gospel)

علبه تضم كتاب البشائر الأربعة، وكانت تكتب بخط اليد باللغة القبطية أو العربيه، أو بهما معاً ، وتوضع داخل غلاف مُحْكم الإغلاق (علبة) من الفضة، مرسوم عليه صور الإنجيليين الأربعة، أو تُرسْم على وجه «أم النور» حاملة الطفل يسوع، ومن الناحية الأخرى رسم لقديس البيعة الموجود بها. ويوضع على المذبح وقت خدمة القدّاس، وتستخدم فى أوشية الإنجيل، ودورات البخور. وعند صلاة أوشية الإنجيل يمسكها الشماس ويسير بظهره حول المذبح أمام الكاهن. ثم يمسكها الكاهن ويضعها فوق رأسه عندما يتقدّم لقراءة الإنجيل بعد أنْ يقبلّها ويقدّمها لإخوته الكهنة. وفى حالة وجود الآب البطريرك ــ أو الأسقف ــ هو الذى يمسك بالبشارة، دليل مسئوليته عن كلمة الله.

+ + +

س (٤٤) لماذا يوجد وعاء للذخيرة المقدسة بالهيكل ؟

ويسمى «حُق» التناول وهو إناء معدنى صغير مُحْكم الإغلاق، وتوضع فيه الذخيرة المقدسة (جزء من الجواهر المقدسة مغموس فى الدم المقدس).وهو من الفضة، ويحمله الأب الكاهن بعد القداس، ويتوجه به الى المريض الذى لا يستطيع الحضورللكنيسة للتناول . ويلزم استخدام الذخيرة المقدسة فى نفس اليوم (ولا يُبْقى منه شيئاً، كما يفعل الكاثوليك).

+ + +

س (٤٥) ماهى القوارير التى توجد بالهيكل؟ وما الغرض من وجودها؟

توجد قارورتان صغيرتان (Cruets) خاصتان بالخمر والماء اللذان يوضعان فى الكأس ـ بعد اختيار الحمَل ـ كما يوضع زيت الميرون المقدس فى زجاجة أخرى، ويحفظ بالهيكل (وأحياناً فوق المذبح) لاستخدامه فى التعميد.

وهناك أيضا قارورة لزيت «الغاليلاون» المستخدم فى قداس المعمودية، وكذلك قارورة زيت أبوغلامسيس (ليلة سبت الفرح) وقاروره زيت أخرى من صلاة مسحة المرضى المقامة يوم جمعة ختام الصوم،وتستخدم هذه الزيوت المصلى عليها، لرشم المرضى للشفاء، والبركة، للراغبين من الشعب (يع ٥:٤).

وهناك تعبير طقسى يسمى «تصويم الأوانى المقدسة» والمقصود به أنه فى نهايةالقداس الإلهى يقوم الشماس بتجفيف كل أوانى الخدمة المستخدمة فى ذلك اليوم (الكأس ـ الصينية ـ القبة ـ المستير) جيداً، ثم تلف فى قطعة قماش مربعة (بقجة) وتربط خمس رباطات، تتم ثلاث ربطات بإسم الثالوث القدوس، والإثنتان للمجد والإكرام للثالوث الأقدس.

+ + +

س(٤٦) لماذا يوضع صليب كبير بالهيكل القبطى، وآخر فى يد الكاهن؟ وما هى رموزه؟

يسمى فى اليونانية «استافروس» (Stavros) وفى القبطية «خاش» أو «بى شيه» (Bi - shé). ويقول القديس إمبروسيوس: «إن الصليب للكنيسة كالسارية للمركب أو «العلم» الخاص بكل دولة، والذى يدل على جنسيتها».

ويكون من الذهب أو من الفضة أو أى معدن آخر. ويمسكه الكاهن فى يده أثناء الصلوات، كسلاح فى وجه قوات الشر (مز ٤٤:٥، أش ٥٩:١٧).

ويرمز للملاك الذى قاد بنى إسرائيل فى البرية، ورئيس الملائكة ميخائيل، الذى

ظهر ليشوع خليفة موسى، وبيده سيف. كما يشير الى وكالة الأسقف ـ أو الكاهن ـ عن المسيح. وحينما يُقدّم للشعب لتقبيله، فهو يرمز لتقبيل المصلوب نفسه. وفى تسلُم الكاهن الجديد للصليب من الأسقف رمز للسلطان المُعطى له من الله. ويوضع مرفوعاً ـ فى الهيكل ـ أثناء القداس رمزاً لرفع المسيح على عود الصليب وتُثَّبت البيارق (الرايات أوالأعلام) على الصليب الطويل الموجود بالهيكل، وتُرْسم عليها صور روحية مناسبة (غالباً صور قديس البيعة) ويحملها الشمامسة ـ مع أيقونة السيد المسيح أو العذراء أو الملائكه أو الشهداء والقديسين ـ وهم يطوفون حول المذبح ـ وفى صحن الكنيسه ـ فى الدورات الاحتفاليه (الزّفة) فى الأعياد والمناسبات والاستقبالات للآباء البطاركه والمطارنة والأساقفة.

ويحمل الشماس فى يده «حية نحاسية» على عامود مصنوعة من المعدن أو الذهب وفوقها صليب صغير، وتوضع فى الهيكل اثناء حضور الآب البطريرك أو المطران أو الأسقف، أو يحملها الشماس بجانبهم عندما يجلسون على كراسيهم. وتشير الى رفع السيد المسيح على الصليب. وملفوفاً عليها شريط من القماش الأحمر، إشارة لدم المسيح الذى سُفك عنا على عود الصليب.

+ + +

س (٤٧) أين يوضع البخور فى الهيكل؟ وما نوع البخور المُقدّم للعبادة؟

يوضع البخور فى درج البخور، ويصنع من الخشب أو من المعدن (وكان من من الذهب قديماً). ولا يجوز تقديم العنبر (من أصل حيوانى) كبخور فى المذبح، وانما تستخدم المواد الصمغية كاللبان الجاوى والعود والحصا لبان [1].

(١) منارة الأقداس، جـ ١، ص ٨٨.

س (٤٨) لماذا يتم التبخير فى الكنيسة المصرية؟ (Censing)

جاء ذكر البخور فى التبخير بالكنيسة فى كتابات الآباء الأوائل، مثل كيرلس الاورشليمى وذهبى الفم ومار إفرآم السريانى، ويرمز لحضور الرب وسط شعبه (النشيد ١: ١٢) والى الصلاة المرفوعه الى الله (خر ٣٠: ١ ـ ٨) وأمر به الله موسى (خر٣٠ : ٣٤ ـ ٣٧) ويوضع البخور فى المجمرة، ليرتفع مع صلوات الكاهن والشعب أمام الرب.

+ + +

س (٤٩) ما فائدة المبخرة (المجمرة = الشوريا) ؟ وماهى رموزها؟

هى وعاء من المعدن وتسمى فى القبطية Ti - Shori ولها ثلاثة سلاسل تُشير الى عمل الثالوث القدوس فى موضوع الخلاص، وتنتهى بخطاف تُحمل به. وفى إرتباطها معاً تشير الى وحدانية الجوهر الإلهى، والجلاجل الموجودة بالسلاسل تُنبّه الشعب لعمل الخير، وتذكّرهم بما حدث لمن تعدّوا على كهنوت هارون، فضربهم الرب بالوبأ ولم يتوقف إلا بعد تبخير موسى.

وأما الخطاف وجزؤه المُدّلى لأسفل ـ فيشير الى السيد المسيح، الذى نزل من السماءوجاء الى الأرض. أما القبة العُليا للشورية فترمز الى السماء. والجزء المُجّوف الذى يوضع فيه الجمر المتقد فيشير لبطن العذراء التى حملت جمر اللاهوت ولم تحترق بنارة المقدسة.

والبخور الزكى الرائحة يشير الى هدايا المجوس، والى الأطياب التى وضعها يوسف الرامى ونيقوديموس على جسد المخلّص. واحتراق البخور فوق الفحم المتقد، يدل رمزياً

على الآم المسيح، والرائحة الجميلة للبخور تشير لبركات تلك الآلام المقدسة، ورمز أيضاً للمؤمن الأمين المتألم من أجل الله (٢ كو ٢ : ١٥)

وأما جمر النار المشتعل فيشير الى جمر اللاهوت، وبقية الفحم فيشير الى جسد السيد المسيح، واشتعال الفحم بالنار يشير الى إتحاد اللاهوت بالناسوت (مع بقاء طبيعة كل منهما) والبخور الصاعد للعلاء يشير لصلوات القديسين (رؤ ٨:٣ ـ ٤) أمام عرش النعمة. ورفع الكاهن للبخور يرمز أيضا لإحتمال القديسين، الذين فاح منهم عطر الشكر والتسبيح لله، فى الضيقات التى سمح الله لهم بها من أجل إمتحان إيمانهم وتزكيتهم. والبخور يطيّب بيت الرب برائحة زكية (مز ١٤١ : ٢). وعندما يرفع الكاهن البخور فى المذبح فيشير الى رغبة الشعب فى أن يرفع صلواتهم أمام عرش النعمة

وعندما يبخر الكاهن وسط الشعب ـ ويصعد الدخان الطاهر بينهم ـ فشير الى نعمةالروح القدس التى تظللهم، وكما ظللت السحابة بنى إسرائيل فى البرية فى سيناء، ولكى ينال كل واحد البركة والتقديس (عد ١٦ : ٤٦) ويذكرهم أمام الله (رو ١ : ٨، ٩). وحتى يرفع كل واحد صلواته من أجل ذاته، ومن أجل غيره، لترتفع مع البخور المرفوع أمام الله (وليس لتبخير أغطية الرأس كما يفعل بعض العامة) !! وقد تنبأ ملاخى النبى عن تقديم البخور، فى كنيسة المسيح فى كل العالم (ملا ١ :١١) وبالطبع ليست إشارة الى بخور العهد القديم، الذى لا يجوز تقديمه إلا بمعرفة اللاويين، وفى هيكل أورشليم وحده.

وقد أمر الرسل بتقديم البخور مع الصلوات (قانون ٣٠) مثل الأربعة والعشرين قسيساً (شيخاً)، الذين يحملون «جامات» من ذهب مملوءة بخوراً أمام عرش المسيح (رؤ ٥:٨). وفى تقديم البخور للبابا أو الأسقف أو الكهنة عموماً يُراد به إشراكهم فى تقديم البخور لله،

مصحوباً بصلواتهم وتضرعاتهم، إذ يطلب الكاهن، المشارك فى ذبيحة اليوم، أن يصلوا من أجله، وهم يرفعون البخور أمام الله. أما قداسة البابا فيقدم البخور مصحوباً بصلوات القديسين ــ الى الله ــ نائباً عن الشعب، كما يفعل رئيس الملائكة (رؤ٥:٨). (ويقدّم الاسقف ٣ مرات (أيادى) بخور، والقمص يقدم يدين (مرتين)، والكاهن (يد) أى مرة واحدة).

+ + +

س (٥٠) ما فائدة مراوح اليد التى توجد بالهيكل؟ وما ترمز إليه؟

تسمى المراوح الليتورجية (Fan, Flabellum) وتصنع مراوح المذبح من ريش النعام أو الطاووس أو جلد ناعم أو من النسيج الكتانى، ولها يد خشبية. ويحمل شماسان على جانبى الهيكل ــ الأيمن والأيسر ــ مروحتان يُروّحان بهما ــ أثناء القداس ــ لطرد الذباب والحشرات الطائرة الأخرى، لئلا تسقط فى الكأس، أو تمس الأوانى المقدسة (رسطب ٥٢،لله دسقولية ٣٨).

وأما من الناحية الرمزية فهما يمثلان «الكاروبيم» الموجودين أثناء خدمة القداس (أى ملاك الذبيحة) وأن تحريكهما (الرفرفه) تدل على العجب الذى ينتاب الملائكة من الأسرار الإلهية الرهيبة، الفائقة الإدراك، والتى لايستحق المؤمنون التناول منها ولكن الله يعطيها لهم لمحبتة وغناه فى الجود. وتُعلّق بها جلاجل لإثارة الإنتباه.

+ + +

س (٥١) لماذا توجد الشموع بالهيكل وخارجه؟ وما الحكمة منها؟

أمر الرب بوضع المنارة فى خيمة الاجتماع (خر ٢٧ : ٢٠) وفى هيكل سليمان على مثال المسكن الأول (٢ أى ٤ : ٢٠)، كما أمر بإضاءة السُرج دائماً.

وفى العهد الجديد، أمر الرسل بأن تكون الكنيسة مضاءة بأنوار كثيرة مثل السماء، ولاسيما عند قراءة الكتب المقدسة (دسقولية باب ١٠، ٣٥) ولا يقدم على المذبح سوى الشموع وزيت المصابيح (المجموع الصفوى ص ١٠) وهو زيت الزيتون كرمز للأعمال الصالحة، ونقاء النفس وطهارتها (مت ٢٥) وتوضيحاً لعمل النعمة، التى تُلَيِّن القلب.

وتصنع القناديل من الزجاج المنقوش، أو من المعدن، وتُطفَأ الأنوار بعد القداس، ماعدا قنديل الشرقية (الذى يتولى رعايته شماس مختص).

ويجب أن تُضاء الكنيسة كلها اثناء القداس - ولو نهاراً - إشارة لحضور الله الساكن فى نور لا يُدنى منه (١ تى ٦ :١٦) والذى يضئ المسكونه لأنه «نور العالم»، ولأن الكنيسة تمثل السماء على الأرض، ويجب أن تُضاء مثلها.

وتضاء الشموع أمام المذبح تذكاراً لتجلى المسيح على الجبل وصارت ثيابه بيضاء كالنور (مت ١٧) وللدلاله على عظمة الله (رؤ ٢ :١) وتجلّى المسيح فى الكنيسة (مت ٢٨:٨، رؤ ١ :١٢)، ولتكون الكنيسة مثل السماء، وإشارة لمجد الكنيسة (رؤ ٢١ : ٢٢).

+ **وتضاء الأنوار أمام الذبيحة** : بناء على أوامر الله (خر٤٠ :٢٤ - ٢٥)، والى عمل الذبيحه فى القلب (٢ كو ٤ : ٤ - ٥) ومن يتقدم للتناول يخلع أعمال الظلمة ويلبس أسلحة النور (رو ١٢ : ١٢ - ١٣) وللدلالة على سمو وجلال خدمة العهد الجديد على خدمة العهد القديم (عب ٧ : ٨ - ٩).

+ **وإضاءة الشموع وقت قراءة الإنجيل** : دليل على نوره الذى أضاء المسكونة (٢كو ٤ :٤) وكلمة الله هى نور : «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» (مز ١١٩ : ١٠٥)، «الوصية مصباح والشريعة نور» (أم ٦ : ٢٣)، وإظهاراً لفرحنا بالبشارة التى سمعناها من الإنجيل، من كلام يسوع «نور العالم» (إيروينموس) والاستنارة الروحيه (مز ١٩)

+ **وإضاءة الشموع الثلاثة على الصليب** : أثناء صلاة الكاهن: (إفنوتى نان ناى» (يا الله إرحمنا)، إشارة الى أنه بالصليب نقلنا السيد المسيح من الظلمة الى نوره العجيب (١ بط ٢ :٩)

+ **وإضاءة الشموع أمام أيقونات القديسين** : إشارة الى أنهم «يضيئون كالكواكب فى ملكوت أبيهم» (دا ١٣ : ٤٣) وأنهم نور العالم (مت ٥ :١٥) وكانوا كالشموع التى تذوب لتُنير للآخرين. ونور الشمعة يوحى بأن القديس لم يكن منيراً بذاته وانما بنعمة الروح القدس فيه (القنديل ينير بالزيت = رمز للروح القدس).

وتشير الشموع أيضا للملائكة (نار تلتهب) والشمعدانان الموجودان على المذبح هما إشارة الى الملائكة فى قصة القيامة.أما الشمعدانان الموجودان أمام الهيكل الرئيسى فيشيران الى العهدين القديم والجديد.

وحمل الشمامسة للشموع وراء الكاهن المصلّى ـ أو فى الدورة حول الكنيسة ـ إشارة للعذارى الحكيمات، وهن يحملن المصابيح المنيرة (= الأعمال الصالحة) استعداداً للفرح السمائى. ولا يغنى استعمال الضوء الكهربائى عن استخدام الشموع بالمذبح، لأنها تشير الى البذل والحب والى الفضائل (ما يجنيه النحل من زهور عطرية للعسل والشمع) التى يتحلّى بها المؤمنون (٢ بط ١ : ٥ ـ ٦).

والشموع تعطى ضوءاً خافتاً يوحى بالخشوع والرهبة. وقد طلب القديس بطرس ـ فى رسالته الى إقليمس تلميذه ـ أن «تُقاد الأنوار بالشمع ـ والقناديل ـ وتكون لامعة جداً» (ق ٣٠) وقال القديس غريغوريوس الكبير «استعمال الشموع والقناديل (ومنها كلمة Candle) كان من جملة الطقوس المستعملة فى الكنيسة عند ممارسة الأسرار المقدسة» . وأكد القديس جيروم أن الأنوار كانت تضاء بها البيعة نهاراً فى أيامه (القرن ٤).

+ + +

س (٥٢) لماذا ينبغى أن يلبس الكهنة ملابس خاصة للعبادة؟

(أ) أنه أمر إلهى أن يكون لهارون وأولاده (الكهنة واللاويون) ملابس خاصة بالخدمة، تُميِّزهم عن بقية الشعب، وتكون مصنوعة بطريقة مُعيَّنة: «للمجد والبهاء» (خر٢٨ :٢) «اسجدوا للرب فى زينه مقدسة» (١ أى ١٦ : ٢٩ ، مز ٢٩ :٢).

(ب) جاء فى قوانين إكليمنضس (ق ١٠): «ليكن لباس الكهنوت خلاف لباس العلمانيين».

(ج) إشارة الى خلع الكاهن ملابسه العادية كما يخلع (يتّخلى عن) أفكار العالم، وخلع الانسان العتيق (راجع زك ٢:٥) وفى لبس ملابس أخرى استعداد ذهنى وجسدى لخدمة الله.

(د) يشير خلع الملابس العادية الى معنى القداسة، كما أمر الرب موسى لكى يخلع نعليه، لأن الأرض التى كان يقف عليها أرض مقدسة.

(هـ) وتشير ملابس الكاهن الى العطايا الإلهية. فعندما رجع الإبن الضال الى أبيه ألبسه حُلّة جديدة (لو ١٥ : ٢٢).

واللون «الأبيض» يرمز لحياة القداسة والوداعة وجمال الروح وحُسن السيرة (المجموع الصفوى باب ١٢) «لتكن ثيابك فى كل حين بيضاء» (جا ٩ :٨) . ويرسم الكاهن ملابس الخدمة بالصليب ـ قبل ارتدائها ـ لتكون مقدسة.

+ + +

س (٥٣) ماهى أنواع ملابس الخدمة الحالية؟ وما هى رموزها؟

(١) **التونية**: من الكلمة اليونانية Khitoionn (ثوب) وهى متسعة، إشارة الى سعة صدر الكاهن وصبره. وتكون نازلة على الأرجل.

(٢) **البطرشيل**: (ما يُعلقّ فى الرقبة حتى الكتفين ويُدعى أيضاً الوشاح) وهو من الملابس الكهنوتية القديمة (أشار اليه مجمع لاودوكية عام ٣٦٣) ويكون على شكل صدرة بشريط طويل يرتد الكاهن؛ ويرسم عليه صورة السيد المسيح ورسله. ويشير الى الوثُق التى ربطوا بها المسيح عند محاكمته.

كما يشير لحمل الصليب (الطرف المُدّلى) ومسئولية الخدمة، والسلطان للأساقفة والخضوع للمسيح. وتدّليه حول عُنق الكاهن يفيد مضى النعمة المنسكبة عليه «كالدهن المنسكب على لحية هارون» (مز١٣٣ :٢٢).

(٣) **الأكمام**: وتلُبس فى المناسبات الروحية وتدل على القوة (مز ١٧ : ٢٤) وعلى عزيمة الكاهن القوية للعمل المقدس، والبركة (ربط يعقوب يديه بجلد غنم ليأخذ بركه أبيه).

(٤) **المنطقة**: (حزام عريض لشد الوسط) Belt يرتديه الكاهن فوق صدره ويُسمى

في سوريا «الزنار» (Zonarion=griddle) (رؤ ١ : ١٣) ويشير لمعنى القوة (مز١٧: ٣٩، (أش ١١ : ٥) ورباط العفة للخادم. ويقول القديس جيروم: «جميع الفضائل التى تشير اليها الملابس الكهنوتية تكون باطلة، إن لم تصحبها وتزّينها العفة. والى هذا يشير الزنار الذى يُشدّد الحقوين ويضبطهما ويميتهما».

كما تشير «المنطقة» الى اليقظة والاستعداد للعمل الروحى (لو١٢ : ٣٥)، وشدّها يرمز الى الحبال التى أوثقوا بها المخلّص (يو ١٨ :١٣)، والى ما سيفعله خُدّام المسيح (الملائكه) فى العُرس السماوى، من التمنُطق والتقدُم لخدمة المفديين (لو ١٢ :٣٧).

(٥) **البُرنس**: وهو رداء مفتوح وبلا أكمام، ويُشبه الجبة التى لبسها هارون. وكان يرتديه الأنبياء (١ مل ١١ : ٢٩، ٢ مل : ١٣) والملوك (يونان ٣ :٦) والرسل (أع ٣ : ٨) ويشير الى حلول الروح القدس، والى تجسد السيد المسيح (الناسوت الذى لبسه اللاهوت) والى فضيلة العدل (مز ١٣٢ : ٩).

(٦) **البلين**: ويغطى رأس الأسقف، إشارة الى الحكمة، والى خوذة الخلاص (اتس ٥ :٨) والى اللفائف التى تم لفّها حول جسد المخلّص.

ويلبس الكهنة **الشملة أو قلنسوة** (طاقية) وتشير الى تجسّد المسيح، وأنه أخلّى ذاته، واختفى وراء ستار الناسوت. كما تشيرالى أن الراهب قد ترك العالم وراءه.

(٧) **ويلبس البطاركة والأساقفة «التاج»** فى الأعياد إشارة الى الرئاسة الدينية، ولكى يتذكروا إكليل شوك المخلص، وأن الألم يتحوّل الى مجد فى الأبدية، ويخلعونه عند قراءة الإنجيل، احتراماً لصوت ملك الملوك (كلمة الله)كما يرمز التاج الى الفضائل (رؤ ٤ :٤).

(٨) **العصا (العكاز)** : إشارة الى سهر الخادم على رعيته، أو الى الرئاسة والسلطة. واستقامتها تدل على العدالة. ورأس الحية، التى يحملها الشماس فى حضرة الأسقف (أو البطريرك) فتشير الى الحكمة.

ولا يحمل الأسقف عصا الرعاية فى أبروشية غيره. أو فى حضور قداسة البابا.

(٩) **التليّج** : (وهو حذاء من قماش، أو مشغول بالإبرة) وقال القديس باسيليوس: «لا يلبس أحد حذاءً داخل الهيكل»، إحتراماً لقدس الأقداس.

+ + +

س (٥٤) لماذا توجد الألحان والموسيقى فى الكنيسة ؟

التسابيح التى تقدم مع الألحان ـ الى الله ـ استدراراً لبركاته، وإلتماساً لرضائه، وشكراً له على عطاياه (المادية والروحية). كما أن الألحان لها فوائدها فى تغيير الأميال الرديئة، وتؤثر فى النفس المتعبة وتثير فى القلب عاطفة حُب للرب، وتذيب قسوة القلب، فيميل الى التوبة وطلب الرحمة.

وكانت مستعملة فى هيكل سليمان باستخدام المزامير "Psalms" والآلات الموسيقية (١ أى ١٦: ٩، مز ١٥٠، يع ٥:١٣) ثم انتقلت للكنيسة فى عهد الرسل (أف ٥: ١٩) وأشار اليها القديس كبريانوس الشهيد (٢٥٨م) وجيروم (٤٢٠م).

وقد أمر الشهيد اغناطيوس الإنطاكى (١٠٧م) بإنشاء خورس للألحان، وسمح مجمع اللاذقية (٣٦٤م) بصعود المرتلين الى الإمبل (فى وسط الكنيسة) للترتيل.

ويقول القديس باسيليوس الكبير : «إن الترنيم هو هدوء النفس وراحة الروح، ويُسكت

عواصف وحركات قلوبنا، ويطرد الشياطين، ويجذب خدمة الملائكة. وهو سلاح فى مخاوف الليل. وإنه للطفل حبيب وحارس، وللرجل إكليل مجد، وللشيوخ تعزية، وللنساء زينة لائقة».

وتمتاز الكنيسة القبطية بنغماتها الخاصة (التى تستخدم فيها الدفوف والمثلثات) ولها أصول فرعونية قديمة. ولها ألحان فرايحى لأيام الآحاد والأعياد السيدية، وألحان حزاينى للصوم الكبير وجمعة الآلام والجنازات، وعددها ٧٢ لحناً(١).

+ + +

س (٥٥) لماذا يوجد حامل أيقونات (حجاب) بالكنيسة المصرية؟

حامل الأيقونات يفصل بين الهيكل وصحن الكنيسة. وهو حاجز من خشب أو رخام ويحمل الأيقونات (iconostasione)، وفى كنائس مصر القديمة نجده مطعماً بالعاج والأبنوس، وبعض الرموز والصلبان، ولا يُفضّل تسميته «بالحجاب». وكان قديماً من أعمدة بينها ألواح خشبية أو رخامية. ويرى البعض أنه لإعطاء نوع من المهابة للمذبح وسرية الافخارستيا، كما يظهر من كتابات بعض الآباء الأوائل مثل كيرلس الأورشليمى وذهبى الفم، بينما يرى غيرهم أنه مقام أساساً للإشارة الى أن الله لا يمكن إدراكه، ولا حدود له (١ تى ٦:١٦) وأن أسرار الملكوت لا يمكن الوصول الى عمقها، ولمنع الشعب من الدخول للمذبح.

بينما يرمز ـ بأيقوناته المختلفة ـ الى المصالحة بين العالم السماوى والعالم البشرى،

---

(١) اللآلي النفيسة، جـ ١، ص ١٨٥.

وأن القديسين ليسوا بعيدين عنا، كما أنه يدل على أنه قد تم تخصيص الصف الأول من صحن الكنيسة للقديسين، الذين هم واحد مع إخوتهم المجاهدين(١).

وكان الرب قد أمر بوضع «حجابين» فى خيمه الاجتماع، للفصل بين الدار الخارجية والقدس، وبين القدس وقُدس الأقداس (خر ٢٦، عب٩) ونفس الشئ فى هيكل سليمان. أما الحجاب المسيحى فليس مثل حجاب هيكل سليمان فهو ليس هو حجاب بقدر ما هو حامل للأيقونات وقد تطور لهذا الغرض منذ القرن ٥ م. وقد ازداد ارتفاعه لتعليق صفوف من الأيقونات (ولاسيما بعد ظهور بدع محاربة الأيقونات، والتى بلغت ذروتها فى القرن ٩م).

أما المعنى المقصود من عبارة «إنشق حجاب الهيكل» القديم (مت٢٧ :٥١)،

أى قد أبطلت الطقوس الموسوية وذبائحها (وكذلك تمزيق رئيس الكهنة ثيابه قديماً فهو دليل على بطلان الكهنوت اللاوى وحلول محله طقس العهد الجديد) وبالتالى انتهاء الهيكل القديم. كما أن السيد المسيح قد رفع الغشاوة عن قلوب المؤمنين به، ولم يشأ أن يكلمهم بالرموز بل علانية، وأظهر لهم الأسرار التى أخفاها عن الحكماء القدماء.

ولذلك يرى الآباء الأ يُمنع الشعب عن التطلُّع للأسرار، بسبب الدالة والحرية التى أعطاها لهم بفدائه، ولذلك فحامل الأيقونات لا يغلق الهيكل غلقاً كاملاً، بل جزئيا، خاصة وأن معرفتنا بالله الآن ليست كاملة، كمعرفة السمائيين (٢ كو ٣: ١١ ـ ١٨).

+ + +

(١) القمص تادرس يعقوب، الكنيسةبيت الله، ص ٢٣٦.

س (٥٦) ماهو ترتيب وضع الأيقونات فوق حامل الأيقونات؟ وما حكمته؟

يوضع الصليب فوق «أيقونه الصلبوت» (غل ٤ :١٩ ، مت ٢٧ : ٣٨) مع لصّى اليسار واليمين وأدوات الصلب، لكى تذكرّ الشعب بكيفيه الصلب واعتراف اللص اليمين (لو ٢٣ : ٤٣،١٢) وتحقق وعد الرب «إن ارتفعْت عن الأرض أجذب اليّ الجميع» (يو١٢ :٣٢)

وتوضع صورتا العذراء ويوحنا **الرسول** وحدهما على جانبى ايقونة المسيح إشارة الى وقوفهما معه عند الصلب (لو ١٩ :٢٦) . وقد أشار القديس بولس الى وضع صورة الصلبوت أمام أعين المؤمنين (غل ٣ :١) فى كنائس غلاطية بآسيا الصُغرى.

وتوضع الصور المقدسة بترتيب طقسى خاص، إذ توضع أسفل أيقُونهَ الصليب صورة العشاء الربانى، وعلى جانبيّها صور التلاميذ الإثنى عشر. كما نجد أيقونة للرب يسوع عن يمين باب الهيكل الرئيسى، وأيقونة أم النور على يساره : «جلست الملكة عن يمين الملك» (مز٤٥ :٩) .

وعلى يسار أيقونة الرب أيقونة يوحنا المعمدان، وعن يمين أيقونة العذراء (الناحية البحرية) أيقونه الملاك جبرائيل ثم أيقونة الملاك ميخائيل، ثم أيقونة مار مرقس، ثم أيقونة صاحب البيعة.

+ + +

س (٥٧) ما الهدف من وضع الأيقونات بالكنائس؟ (Eicon)

الأيقونة هى صورة مدشنة بالميرون المقدس. وقد نها الله عن صناعة التماثيل (خر ٢٠ : ٤) وحسب الترجمة السبعينية: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما، مما فى

السماء». وقد أمر الرب موسى بصنع «كاروبين» (ملاكين)، يوضعان على طرفىّ غطاء تابوت العهد، فى خيمة الإجتماع (خر ٢٥ : ١٨) وكانا من رقائق معدنية (ليس لهما بروز كالتماثيل). كما نُقشت صور هندسية على جدران هيكل سليمان وأعمدته. والكنيسة تريد أن تُعلّمنا أن هؤلاء القديسين يصلون ويتشفعون من أجلنا أمام الله (عب ١٢ : ١). والأيقونات تُعوّدنا رؤية القديسين المنتصرين، وتُذكرّنا بالحياة الأبدية التى ينبغى أن نجاهد من أجلها مثلهم. كما أن الصورة لها تأثيرها كعظة صامتة نتأملها ونتعلّم منها، وتثمر فينا سيرة صاحبها: «انظروا الى نهاية سيرتهم، فتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣ : ٧). والأيقونة قصة كاملة للسيرة التى تحملها .ويمر الكاهن أمام هذه الصورة ـ حاملاً المجمرة فى صلوات عشية وباكر، و يُبخّر أمامها ويلقى بالسلام على أصحابها (القديسين والشهداء والملائكه) تباعــاً.

+ + +

س (٥٨) ما هى أبواب ونوافذ حامل الأيقونات؟ وما الهدف منها ؟

لحامل الإيقونات ثلاثة أبواب، الباب الأوسط (الرئيسى) يسمى الباب «الملوكى» Royal ومنه تُقدّم القرابين لاختيار الْحمَل ويدخل منه الكهنة والشمامسة (الإرشدياكون والدياكون) ويدخل الواحد منهم ووجهه نحو المذبح برأس منحنية وبقدمه اليُمنى وعند الخروج يُراعِى نفس الطقس (يخرج بظهره)بالرجل اليسرى، والبابان الآخران يوصلان الى مذبحى الكنيسة الآخرين. ويحتفظ الارشدياكون بمفاتيح الأبواب.

وفتح الباب الرئيسى يشير الى فتح الفردوس، وأن الله قد ظهر للعالم بعدما كان

محتجباً حسب الناموس الموسوى (عب ٩) أما غلقه فهو يدل على عظمة وسمو سر التناول الأقدس وسر الكهنوت المبارك. وتغلق الأبواب بأستار. وتُكتب على الأبواب آيات مقدسة مثل : «هذا هو باب الرب و الصديقون يدخلون فيه» (مز ١١٨ :١٩) ... الخ. وتتدلى القناديل أمام كل أيقونة (ما عدا الخاصة بالمسيح)، لتذكرنا بنوره الذى يشرق خلال قديسيه.

وتوجد نافذتان صغيرتان ترتفعان فوق مستوى الأرض (بنحو مترين) فى حامل الأيقونات وكان يقف خلفهما شماسان أعينهما نحو أبواب الكنيسة، يُنبِّهان الكاهن الخديم ـ اثناء االخطر ـ ليُسرع بإخفاء الذبيحة ويطفئ الأنوار، ويمزق أغطية المذبح (حتى لا يستعملها الوثنيون فى مذابحهم ليغيظوا المسيحيين) كما كان يتناول المؤمنون من خلال هاتين النافذتين قديماً، لعدم دخول الشعب الى الهيكل.

+ + +

س (٥٩) لماذا يُعلَّق بيض النعام على حامل الايقونات ؟

نجد عادة تعليق بيض النعام فى الكنيستين القبطية واليونانية. والبيض يرمز للرجاء فى القيامة، وهو رمز للحياة الجديدة المقامة فى المسيح (أكل البيض الملون ثانى أيام عيد القيامة = يوم شم النسيم).

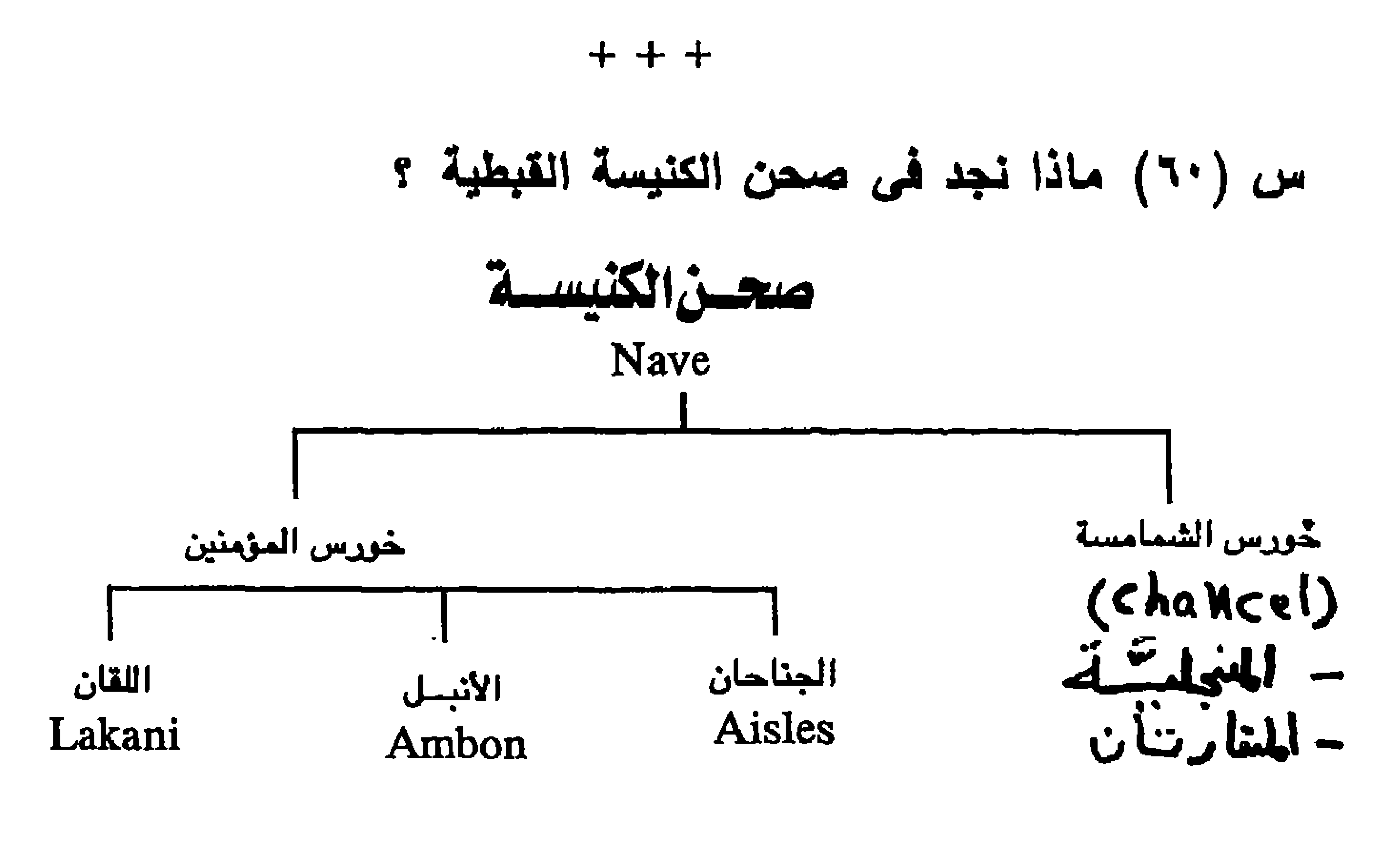
ومن الجدير بالذكر، أن أنثى النعام تظل شاخصة الى بيضها حتى يفقس. وقد يحل الذكر محلها بعض الوقت بالنظر الى البيض، وإلا فسد عندما تتحوَّل النظرات عنه، وهو درس روحى عملى، لكى يركز المسيحى ذهنه فى الروحيات ـ منذ دخوله الى الكنيسة

ويظل مشغولا بالعبادة ولا يفكر فى هموم العالم، ويفقد صلاحية صلاته. ويرى البعض أن بيض النعام بالكنيسة إشارة الى أ ن عين الرب تظل دائماً شاخصة نحو المؤمنين، فيكون ذلك وازعاً ورادعاً لهم، حتى لا يخطئوا إليه.

وقيل إن بيلاطس البنطى سأل مريم المجدلية : « كيف قام المسيح »؟ «فسألته بدورها: «كيف يخرج الكتكوت من البيضة ؟!».

+ + +

س (٦٠) ماذا نجد فى صحن الكنيسة القبطية ؟



+ + +

س (٦١) ما المقصود بخورس (Chorus) الشمامسة ؟ وماذا يوجد فيه ؟

صحن الكنيسة (nave من اللاتينية navies = سفينة) يكمل الهيكل، ويقول الأنبا مكسيموس المعترف «إن الهيكل وصحن الكنيسة مرتبطان ببعضهما كالجسد والروح المتحدان معاً فى جسم الانسان، فينير الهيكل صحن الكنيسة ويقوده، ويصير الأخير

تعبيراً منظوراً عن الأول، وهذه العلامة تُرد للكون وضعه الطبيعى الذى فسد بسقوط الإنسان، (1) وصحن الكنيسة يضم أولاً قسم الشمامسة والمرتلين (خورس أى صف الشمامسة) (chorus) وهو يقع الى الشرق ـ بعد الهيكل ـ وأمام حامل الأيقونات مباشرة ويرتفع ثلاث درجات عن بقية الصحن رمزاً لدرجات الكهنوت الثلاثة (الأسقفية والقسيسية والشماسية) ويرتفع الهيكل عنه بدرجة واحدة، وله درابزين. وتوضع منارتان (٢ شمعدان) أمام حامل الأيقونات، إحداهما تشير الى شريعة العهد القديم والثانية ترمز لشريعة العهد الجديد، كما توجد منجليتان على الجانبين.

+ + +

س (٦٢) ما المقصود «بالمنجلية» ؟ وما هى أغراضها ؟

المنجلية كلمة يونانية تعنى مكان الإنجيل، وتصنع من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس، وتُسمّى أيضا: «القرأية» lecterern ولها أربعة أرجل تشير الى الانجيليين الأربعة. وبها مكان لوضع شمعتين (وصليب غالباً) وتشيران الى الكلمة الإلهية التى تُنير ذهن الشعب.

وتوجد منجليتان. والبحرية تُوجّه نحو الشرق (الهيكل) للقراءة باللغة القبطية، ويقرأ عليها الشمامسة : الإبركسيس (أعمال الرسل) والبولس (رسائل بولس) والكاثوليكون (الرسائل الجامعة) والإنجيل. وترتفع عن الأرض بأكثر من متر ونصف. وهى تشير الى جبل سيناء الذى صعد عليه موسى النبى لاستلام الشريعة. أما المنجلية القبلية فتتجه نحو الشعب ،ويقرأ عليها الشمامسة التفسير المترجم من القبطى للعربى، للقراءات السابقة

(1) القمص تادرس يعقوب، المصدر السابق، ص ٥٠.

والسنكسار، وبقية كُتب البيِّعة. وارتفاعها قليلاً عن الشعب ليستمع الى البشارة والتعاليم الصادرة من فوق (من عند الرب).

ووضع المنجلية بين المذبح وجماعة المؤمنين يكشف لنا عن أهمية كلمة الله فى حياتهم، وأنهم لا يستطيعون الإقتراب من الأسرار المقدسة إلا من خلال كلمة الله وتستخدم المنجلية ايضا لحفظ الكتب الطقسية والدفوف والتريانتو (المثلث).

+ + +

س (٦٣) ما المقصود بخورس (صف) المؤمنين ؟ وماذا يوجد فيه ؟

هو الجزء المخصص للشعب المسيحى المشترك فى القداس. وكانوا يتناولون جميعاً من السر الأقدس. وكان يفصله عن خورس الشمامسة حواجز حديدية ـ أو بوابات صغيرة ـ ويوجد فى هذا الجزء الإنبل واللقّان.

وكان يخصص الجانب الشمالى للراهبات ثم يليهن صفوف الأرامل فالنساء ومعهن أطفالهن ثم الشابات، واما الآن فيستخدم للكل بدون فصل بينهن.وفوق هذا الجزء قبة كبرى فى السقف تشير للرب رأس الكنيسة وساكن السماوات. وغالباً تُرسم بداخلها صورة المسيح، أو تطلى بلون سماوى وترسم صور الملائكة والنجوم. وبعض الكنائس القبطية لها ٣ قباب (رمز للثالوث القدوس) أو خمسة قباب (واحدة فى المركز، والأربعة الصغار يمثلون الإنجيليون الأربعة).

ويرى بتلر وجلبرت أن معمار الكنائس القبطية رغم تشابهه مع الطابع البازيليكى (الملكى) الرومانى والبيزنطى، لكنه ليس امتداداً للطراز الرومانى، وأ ن تلك القباب قد نقلتها بيزنطة عن مصر (الفرعونية) وليس العكس (١) .

(1) Butler, Ancient Churches of Egypt, Vol. I, P.5.

وتوجد أعمدة على الجانبين وتشير الى الرسل كأعمدة للكنيسة وتفصل الجناحين aisles عن الصحن وللكنائس القبطية «طابق ثان » مخصص للنساء والبنات، لحفظهن من الخطر، أثناء الاضطهادات، حيث كن يستطعن الخروج، والهرب بسرعة ويستخدم الآن عند إزدحام الكنيسة، فى الأعياد والمواسم الروحية، فيخصص كل صحن الكنيسة للرجال، والطابق الثانى للنساء.

+ + +

س (٦٤) كيف كان يتم تنظيم المُصلّين فى الكنيسة القبطية قديماً ؟

ورد فى الدسقولية (الباب ١٠) أنه: «يجب أن تقفوا فى الكنيسة بهدوء وعفاف (نقاوة القلب والذهن) ويقظة، لسماع كلام ا لله، كل واحد فى مرتبته كاستحقاقه، على مثال السمائيين. فيقف الأساقفة فى صدر الهيكل كالمدبرين، والقسوس بعدهم كالمعلمين، وأرشيدياكون الى جانب الأسقف، والشمامسة بعد القسوس، وسائر الشعب بعدهم (خارج الهيكل) ...»

« ومن لا يجلس فى موضعه ينقله الشمامسة الى الموضع الذى يليق به ». أى ضرورة وجود النظام ـ والانسجام ـ بين فئات الشعب. وفيما يلى بيان صفوف التائبين :ـ

أ ـ صف **الباكين** : فى الرواق عند مدخل الكنيسة (متوسلين للداخلين أن يذكروهم أمام المسيح).

ب ـ صف **الراكعين** ـ: يركعون طوال القداس (فى الأيام التى يجوز فيها السجود) كنوع من الخشوع أثناء القداس وكنوع من التداريب الروحية أيضاً.

ج ـ صف **المشتركين** (فى الصلاة): والمستعدون منهم يتقدمون للتناول من السر الأقدس، بعدما ينتقلون الى صف المؤمنين، بعد نجاح اختبارهم روحياً.

د ـ وكان **الموعوظون** : (الذين لم يتم عمادهم بعد) يجلسون فى الدهليز (الرواق) الخارجى الغربى، قرب المعمودية والملاصق للمدخل الرئيسى للكنيسة (narthex) ليستمعوا الى ليتورجيا الموعوظين (القراءات والعظة) تمهيداً لعمادهم، ودخولهم الكنيسة بعد ثبات إيمانهم ومعرفتهم بمبادئ المسيحية.

+ + +

س (٦٥) ما المقصود بالإمبل؟ وأين يوجد في الكنيسة القبطية؟ وما فائدته؟

وهو المنبر، ويسمى «الإمبن» (Ambon) وهى كلمة يونانية معناها «المصعد»، وقد تحرفت فى العربية الى «**الإنبل**» أو الإمبل وهو مكان مرتفع مقام على ١٢ عموداً رخامياً. ويرمز للرسل الإثنى عشر، كما قد يصنع من الحجر (كمثال للحجر الذى جلس عليه الملاك عند باب قبر المخلص وبشر النسوة بقيامة المسيح). ونجد بعضها من الخشب، ويلتف حول العمود البحرى فى صحن الكنيسة (مثل الكنيسة المرقسية بكلوت بك بالقاهرة).

والمنبر القبطى مرتفع عن سطح الأرض، لإنه يشير الى «علّية صهيون» التى علّم فيها السيد المسيح تلاميذه ؛ ولأن تعاليمه ليست أرضية، ولأنه له المجد قد أمر تلاميذه بأن ما سمعوه فى الآذان ينادون به على السطوح، وحسب تعليمه القائل «لايوقدون

سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة، فيضئ لجميع من فى البيت» (مت ٥ : ١٥).

ويشير أيضا الى العظة الخالدة التى ألقاها الفادى على الجبل (دستور المسيحية). وعلى الجبل أيضا كان يُعلّم الجموع، وفوقه تجلّى، ومن فوقه صعد. فإذا حفظنا وصاياه رفعّنا من الأرض الى السماء، لأن كلامه « سام وعظيم».

ويكتب على الإنبل آية «فليرفعوه في كنيسة شعبه، وليباركوه فى مجلس الشيوخ .... الخ» (مز ١٠٦ (١٠٧) : ٢٣) ويصعد عليه الأب الاسقف ـ أو الكاهن ـ للوعظ (أو لقراءة العظة المكتوبة من تفاسير القديسين) وكان القديس يوحنا ذهبى الفم يعظ دائما من فوقه لتسميع كل الشعب عظاته ،حيث لم تكن ثمة مكبرا ت للصوت).

ويرى البعض أن الإنبل يشير الى جبل سيناء، الذى تسلّم عليه موسى النبى الشريعة. وكان موجوداً فى هيكل سليمان، حيث وقف عليه يوم تدشين الهيكل وبسط يديه وشكر الله على بناء بيته، وحلوله فيه.

ويوجد الإمبن فى صحن الكنيسة من الجهة البحرية، وليس داخل الهيكل، لأ نه «فى ملكوت السماوات» سيبطُلّ التعليم، ويتفرّغ المؤمنون **للعبادة** (التسبيح الدائم). وتذكر بعض المصادر أنه كان فى بعض الكنائس القبطية القديمة ثلاثة منابر يقرأ على أحدها الرسائل والآخر لقراءة الانجيل والثالث للوعظ، كما كانت تقرأ عليه أمانه اللص اليمين يوم الجمعة العظيمة وصلاة الساعة ١٢، ثم ينزلون من فوق الإنبل لممارسة طقس الدفن، إشارة لإ نزال المسيح من فوق الصليب ودفنه فى القبر.

وقد جاء استخدام المنجلية فى القراءات والعظات، بعد اختفاء الإنبل، أو توقُّف استعماله، فى الوقت الحاضر.

+ + +

س (٦٦) ما هو اللقَّان ؟ وأين يوجد ؟ وما فائدته ؟

كلمة lakani يونانية وتعنى تعليم أو تلْقين وهو وعاء من الحجر أو الرخام، مُثَبَّتاً فى أرضية الكنيسة فى الجزء الغربى من الصحن فى موازاة الإمبن (المنبر). وتوجد نماذج له فى كنائس مصر القديمة. وتوضع المياة الآن فى وعاء عادى (طشت معدنى أو من البلاستيك) ويصلى عليها الكاهن (فى نفس موقع اللقان القديم) ثلاث مرات فى السنة، **وهى كالتالى :**

(أ) لقأن ليلة عيد الظهور الإلهى (الغطاس) : تذكاراً لعماد السيد المسيح فى نهر الأُردن بيد يوحنا المعمدان، بناء على أوامر الرسل : «ومن بعد هذا الأبيفانيا (= الظهور الإلهى) فليكن عندكم جليلاً» (دسقولية ١٨ ، وسطب ٦٦). ويشير جرن اللقَّان الى نهر الأُردن.

وقيل ان المسيح اعتمد ليلاً، ولهذا تتم صلاة اللقان ليلاً فى الغطاس. وتُقرأ النبوات من العهد القديم (كتاب صلوات اللقان) ويرنم الشماس لحناً خاصاً بيوحنا المعمدان، ثم يقولون ١٢ مرة «كيرياليسون» (يارب ارحم).

ثم تُصلّى الأُواشى السبعة ثم يقولون «يارب ارحم» ١٠٠ مرة، استمطاراً لمراحم الله. ثم يصلى الكاهن (أو الأسقف) قداس اللقان على المياه، ويرشم الشعب، ويُختَم هذا الطقس بصلاة شكر لله.

(ب) **ويتم عمل لقان يوم «خميس العهد»** : بناء على أمر السيد المسيح : «إن كنتُ وأنا السيد والمُعلّم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض، لأني أعطيتكم مثالاً (عملياً) كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً» (يو ١٣ : ١ ـ ١٥) ويتم هذا الطقس نهاراً، ويشبه قداس لقّان الغطاس.

وبعد انتهاء الطقس يبل الكاهن الشملة ويغسل أرجل زملائه الكهنة ثم أرجل الشمامسة والرجال من الشعب ويرشم السيدات والآنسات، وهو بذلك يشير عملياً الى قيام السيد المسيح بغسل أرجل تلاميذه في ذلك اليوم، وهو درس للتواضع بطريقة عملية.

(ج) **أما لقّان عيد الرسل** : (٥ أبيب – ١٢ يوليو) فتتم فيه الصلاة أيضا على مياه اللقّان، بعد رفع بخور باكر، ويشبه طقس لقان خميس العهد، وفيه تستخدم الطاس الى جوار اللقان (كما في خميس العهد) لأن الرسل يتشبهون بمخلصهم، (اللقان لغسل الأرجل، والكاس يعطي منها البركة، ليمسحوا وجوههم وأيديهم).

وتسبق صلوات اللقان «القداس الإلهي» إشارة الى وجوب اغتسالنا من خطايانا قبل التقدّم للسر الأقدس، وكما فعل المخلّص بغسل أرض تلاميذه قبل أن يناولهم من الجسد المقدس والدم الكريم (الدويهي : منارة الأقداس، جـ ١)

+ + +

س (٦٧) ماذا يوجد فى القسم الرابع من الكنائس القبطية القديمة ؟

الخورس الغربى

(Narthex)

المغطس	المعمودية	حجرة الدياكونية	**الأبواب**

والقسم الرابع من الكنيسة يقع بين المدخل (attrium) والجزء الغربى منها (الدهليز، narthex, أو الممر أو الرواق الذى نراه موجوداً فى كنائس مصر القديمة) ونجد به المغطس والمعموديةوحجرة الدياكونية. وأبواب الكنيسة الثلاثة (الرئيسى والبحرى والجنوبى) وهو مكان جلوس الموعوظين قديماً (وهم الوثنيون الذين كانوا يقُبلّون على الإيمان بالمسيح، وكانت الكنيسة تقوم بتعليمهم فى هذا الامكان).

+ + +

س (٦٨) ما المقصود بالمغطس ؟ وأين يوجد ؟ وما فائدته ؟

المغطس عبارة عن حجرة مكعبة طول ضلعها متران، ويُقام تحت مستوى سطح أرض الكنيسة من الناحية الغربية القبلية (مثل كنيسة أبى سيفين بمصرالقديمة) وله غطاء من الخشب. ويملأ بالماء **ليلة الغطاس** (عيد الظهور الإلهى)، حتى ينزل فيه الرجال لنيل البركة. وتذكاراً لعماد السيد المسيح، فى نهر الأردن (كما اعتاد الأقباط أيضا على الغطس فى مياة النيل، فى نفس اليوم، وظل هذا الأمر معمولاً به حتى العصور الوسطى).

+ + +

س (٦٩) أين تقع حجرة المعمودية؟ وما الحكمة من وجودها بذلك الموقع ؟

تقع المعمودية (Baptistery) فى الركن الغربى من الكنيسة (الدسقولية باب ٣٥) أى فى مؤخرة الكنيسة (فى الرواق أو الدهليز الغربى) وفى بعض الكنائس القديمة كانت تقع فى الجزء الشمالى الغربى، لكى يجوز للمؤمن التقدّم الى الشرق بعد نوال عضويته فى شركة الكنيسة، ولأن المُعمّد ينتقل من اليسار الى اليمين. وهذه الحجرة لها باب من داخل الكنيسة وآخر من خارجها، يدخل منه الموعوظون ثم يدخلون الى الكنيسة بعد العماد والرشم بزيت الميرون، للتناول من السر الأقدس (ومن الخطأ وضع جرن المعمودية Font=piscina فى حجرة جنوب الهيكل).

ولابُدّ أن يعتمد المؤمن بالمسيح، لأن المعمودية هى الباب لباقى أسرار الكنيسة. ولكى يدخل المسيحى الى الحياة المقدسة يقبل أولاً سر العماد كما أمر به الرب (مت ٢٨ : ١٩) ولأ نه بدون العماد لن يعاين أحد ملكوت السماوات (يو٣:٥) وقبل بناء الكنائس فى العصر الرسولى كان يمارس هذا السر فى الهواء الطلق، أو فى الأنهار والبحار والبحيرات (أع ٨ : ٣٨) وقد روى العلاّمة ترتليانس أن القديس بطرس الرسول كان يُعمّد فى نهر التيبر (بروما).

وفى المعمودية يلتزم المُعتمد بنذر خاص (Baptismal vow) بجحد الشيطان (apataxis, exorcism) والدخول فى العهد مع المسيح (syntage). ويرى العلاّمة أوريجينوس أن العماد بدء الحياة الجديدة (وينبغى أن تتجدّد يومياً بالتوبة، وهو ما سيرد تفصيلياً فى شرح هذا السر، فيما بعد).

وكانت المعمودية عبارة عن حجرة مربعة، وبها قبو على شكل دائرة أو صليب (والدائرة ترمز الى الرحم أى «مولودين بقوة الروح القدس») . وأما القبة التى نجدها فوق جرن المعمودية فترمز للعماد كبدء الحياة الجديدة. كما توضع فى الحجرة ايقونة

عماد المسيح فى نهر الأردن، «لأن اعتماد المرء هو امتداد لعماد المسيح وبه يتحد» (إكليمنضس الإسكندرى).

وفى بعض الكنائس حجرة ثانية ملاصقة لحجرة المعمودية، تُسمَّى «حجرة مسحة الميرون» (Chrismarion) يتم فيها مسح المُعمَّد بالزيت، حسب طقس سر "التثبيت" (الميرون) (Confirmation).

+ + +

س (٧٠) أين تقع حجرة الدياكونية ؟ وما الغرض من وجودها ؟

تقع هذه الحجرة فى الدهليز (الرواق) الجنوبى الغربى، ويجلس فيها الشمامسة لأُخذ عطايا الشعب من الدقيق والخمر والزيت والشموع والبخور... الخ، وكذلك تلقِّى الأموال (التبرعات) للفقراء، والمواد العينية والثمار (البكور والنذور) وذلك بهدف ألا يعرّف المعطى أحداً بما قدمه للرب من تقدمات وعطايا مادية، حسب وصية الوحى المقدس: «لاتظهوروا أمامى فارغين».

ومن خلالها أيضا كان يتم توزيع الصدقات العينية والمالية على المحتاجين فى الخفاء، ودون أ ن يراهم أحد من المُصلِّين، بناء على أمر الرب (راجع : متى ٦ : ١-٤)

وكانت هناك أيضاً حجرات، على جانب المذبح (الهيكل) تسمى أيضا «دياكونية» (خاصة بالشمامسة) (diaconicum) وفيما توضع الملابس التى يرتديها الشمامسة، وكتبهم الطقسية (كخدمة الشماس) ... الخ.

+ + +

س (٧١) ما هى أعداد أبواب الكنيسة ؟ وما الحكمة من وجودها ؟

للكنيسة ثلاثة أبواب، رمز للثالوث الأقدس (الدسقولية باب ٣٥) والباب الرئيسى فى الغرب، فى الجهة البحرية، أو حسب موقع الكنيسة مما حولها من المبانى الأخرى.

وفى الطقس يشير الباب الجانبى للجرح المفتوح فى جنب يسوع المصلوب «المطعون بالحربة» (من القائد الرومانى: Longinus) . وأن المؤمنين يدخلون الى البيعة المقدسة من خلال الأسرار النابعة من هذا الجرح المقدس.(١)

كما يخصص الباب البحرى للإكليروس (رجال الدين) والباب الغربى للشعب، والباب القبلى لدخول القرابين(٢) وكان الشمامسة يحرسون الأبواب حتى لا يدخل أى واحد من غير المؤمنين (لأنها تشير الى ملكوت السموات)، خاصة بعد إنصراف «الموعوظين» بعد انتهاء سماعهم للقراءات والعظات. وكان فى الغالب يتم غلق الأبواب، بعد بدء صلوات القداس الإلهى، ويتناول جميع الموجودين من السر الأقدس. كما كان يتم وضع الصليب البارز على كل أبواب الكنيسة (وفى أركانها أيضاً)، لأنه سر عبادتنا وموضوع تسبيحنا. وعن طريق الخلاص «بالصليب» نتمتع بالأبدية. مع كل المفديين ـ فى ملكوت الله الى الأبد.

وتشير هذه الأبواب الى رحمة الله (أش ٦٠: ١١) : «من يُقبل الىَّ لا أُخرجه خارجاً» (يو ٦ : ٣٧) وأنها هى «المستشفى» لعلاج مرضى الروح وليست «محكمة» لعقاب الأشرار والخطاة (فم الذهب) . وفى فتح أبواب البيعة علامة على قبول الله للتائبين النادمين الراجعين اليه، ودليل على إتاحة فرصة الخلاص لكل الناس.

+ + +

س (٧٢) ما الحكمة من وجود المنارة للكنيسة المسيحية؟ ومافائدة الأجراس ؟

المنارة (برج الكنيسة) Tower, Belfry كالسارية بالنسبة للسفينة، أو كبرج مراقبة فى السفينة، كما قال «هرماس» (تلميذ الرسل)(٣)

---

(١) القمص تادرس يعقوب، المصدر السابق، ص ١٣٢ .

(٢) القمص رويس الأنطونى، والقمص ديوسقورس الأنطونى، قاموس الطقوس، ص ٢٨ .

(3) Herman, Vision, 3.

ويحسُن أ ن تكون «المنارة» منفصلة عن مبانى الكنيسة، حتى لاتؤثر فى خلخلة مبانيها دقات تلك الأجراس (الثقيلة) . وكانت الكنيسة القبطية أول كنيسة فى العالم المسيحى تستخدم الأجراس فى داخل مناراتها. ولبعض الكنائس منارتان يرمزان للعهدين القديم والجديد. ويذكر العلامة السُّريانى «الدويهى» أن هناك تقليداً قديماً، يذكر أ ن «نوحاً» كان يستخدم الأجراس ـ ثلاث مرات يومياً، لجمع العمال الذين كانوا يشتغلون فى الفلك (السفينة) للعمل والراحة وأكل الطعام.

وتدق الأجراس لإعلان سكان الحى ببدء الصلاة فى الكنيسة، وعند بدء التسبحة، ووقت تقديم الحمَل (تقدمة القربان) لتعلن للناس أن المسيح الملك يملك على نفوسنا من خلال ذبيحته. وقال الأنبا أنطونيوس «إذا ضرب الناقوس لاتتوان عن الحضور الى الكنيسة، ولا تتحدث هناك مع أحد».

كما تدق الاجراس عند التناول من الأسرارِ المقدسة، لتعلن فرح الكنيسة بهذا العيد السماوى (قدا س الأحد)، وتدق فى الأعياد السيدية، وفى أيام الخماسين ـ بنغمة الفرح ـ ابتهاجاً بهذه المناسبات الروحية السعيدة.

وكذلك تدق وقت الاجتماعات الروحية الدورية لدعوة الشعب للحضور للصلاة، ولسماع التعليم، ولتذكير المرضى بموعد الصلوات (بالأجبية) ليقوموا هم بالصلاة اليوميةعلى فراش المرض.

كما تدق الاجرا س فى أعياد الكنيسة (دقات فرايحى) للبهجة والفرح بها. أو دقات بنغمات حزينة، عند انتقال أحد المؤمنين الى الفردوس. وتدق يوم الجمعة العظيمة، فى كل ساعة من ساعاتها. كما تستخدم لجمع الشعب للكنيسة لإبلاغهم برسائل خاصة من الآباء الأساقفة. ومن الجدير بالذكر أنه قد تم منع الكنائس القبطية من دق أجراسها منذ القرن ١١م، الى أن سمح بدقها الوالى محمد على باشا، فى أوائل القرن التاسع عشر.

+ + +

س (٧٣) لماذا يوضع الصليب فوق برج الكنيسة (المنارة) ؟

مثل العلَمَ (الراية = البيرق) الإلهى، الذى يعلن خضوع الكنيسة لسلطان المسيح المصلوب، سالكة بشريعته كما يعلن للناس تبعية الكنيسة للمسيح.

كما يشير الصليب المرفوع الى مجئ المسيح الثانى :« عندئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء» (مت ٢٤ : ٣٠) ويدعو العالم كله للإستعداد لمجئ الرب، والتمتع بأمجاده السمائية.

كما أنه يوضح أنه الطريق لوحدة الكنيسة وسلامها (أف ٢ : ١٣ ـ ١٤) «وقد بسط الفادى يديه على الصليب ليحتضن أقاصى الأرض» (كيرلس الأورشليمى) «ولكى يضم باليد الواحدة الشعب القديم، وبالأخرى الأمم، ويوّحدّها فيه» (البابا أثناسيوس الرسولى).

+ + +

س (٧٤) ما المقصود «ببيت لحم» فى الكنيسة القبطية ؟

هو مكان عمل القربان، وبه الفرن المخصص لذلك، ويقع فى فناء الكنيسة، وتكون هذه الحجرة قبلى الكنيسة. إشارة الى مدينة بيت لحم (مكان مولد الفادى) وتقع جنوب أورشليم (القدس) ويقوم صانع القربان بتلاوة التسبحة، وتلاوة المزامير، أثناء صناعة القربان فى بيت لحم. وقد تسّمت الحجرة بهذا الإسم لأن كلمتى « بيت لحم» يعنيان بالعبرية «بيت الخبز» والمسيح هو المن السماوى، وخبز الحياة.

ويُعمَل القربان من الدقيق النقى (السميذ) من القمح، وتكون القربانةمستديرة، وتختم بختم القربان وهو من الخشب، ومحفور عليه صليب كبير، وحوله إثنى عشر صليباً صغيراً (رمزاً للسيد المسيح وحوله تلاميذه الإثنى عشر) وحوله كلمات الثلاث تقديسات باللغة القبطية على شكل دائرى. ويكون الختم دائرى الشكل، وله يد يُمسك بها صانع القربان، لطبع هذه النقوش على عجينة القربان قبل إدخاله الى الفرن للتسوية. ولا يجوز

إعداد شئ أو طعام آخر بفرن القربان. كما يستخدم صانع القربان قطعة من الخشب المُدَبب (يسمى «بختاش») لتخريم القربان خمسة ثقوب، كمثال لخمس جراحات المسيح.

ويسمى الجزء الأوسط من قربانة «الحَمَل» المتُحولة إلى جسد الرب بإسم «اسباديقون» وهى كلمة يونانية تعنى «سيدى»، أو خاص بالسيد المسيح ويضعها الأب الكاهن فى الكأس المملوء بدم المسيح، وعند التناول يأكل الكاهن الخديم هذا الجزء المقدس. وهو يشير الى السيد المسيح.

+ + +

س (٧٥) لماذا تقام صلوات القداس يوم الأحد ؟

تم استّبدال يوم السبت اليهودى (Shabato = rest) بيوم الأحد، ويُسمَّى «يوم الرب» (ti-Kiriaki) لأن الرب يسوع قام فيه من الأموات، وفرح به تلاميذه (يو ٢٠ : ٢٠) ولذلك جعلوه أقدس أيامهم، وصار يوماً مقدساً (holy- day) (وليس مجرد يوم عطلة vacation) (خر٢٠ : ٨) ويذكر سفر الأعمال ما كان يحدث فى الكنيسة الأولى بما نصه : «وفى أول الأسبوع (يوم الاحد) إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً (للتقديس والتناول من السر الاقدس)..» (أع ٢٠ : ٧) وجعلوه يوما لعمل الخير، والعطاء للمساكين والمحتاجين (اكو ١٦ : ١ – ٢).

ويسجل القديس يوحنا البشير فى رؤياه المقدسة : «كنت فى الروح فى يوم الرب» (رؤ ١ : ١٠).

وذكر المورخ البيزنطى سقراط (Socrates) أنه فى كنائس الاسكندرية وروما لم تقم قداسات أيام السبت ما عدا سبت لعازر وسبت الفرح (١)

ويذكر تقليد الكنيسة القديم أن أى مسيحى يفعل الشر فى يوم الرب، أو فى أيام أعياد

(1) Socrates, Ecclesiatical History, 15. 19.

مقدسة، يعاقب فى الأبدية بأضعاف العقاب الذى يستحقه لو فعل هذا الشر فى أيام عادية، لأنه يدنس يوم الرب بدنس خطاياه. وبالمثل تُضاعف له المكافأة بعمل الخير يوم الرب.

+ + +

س (٧٦) ما هى درجات الكهنوت القبطى السبعة ؟

(أ) **الأسقفية** : (البابا ـ المطران ـ الأسقف ـ الخورى أبيسكوبس)

+ **كلمة الآب** (Abba) وفى القبطية «آفا» وهى لقب الآبّوه خاصة للقديسين والآباء الرهبان والبطاركة والأساقفة، ومرادفها «أنبا» فى العربية.

+ **قداسة البابا** (pope) أى أب الآباء وهو رئيس كل رتب الكهنوت، وقيل إن أول استخدام لهذا اللقب فى عهد البابا ديمتريوس الكرّام (البطريرك الثانى عشر الإسكندرى).

+ **البطريرك** : كلمة يونانية (patriarch) وتعنى رئيس الآباءوهو رئيس المطارنة والأساقفة الأقباط، فى مصر وبلاد المهجر، وبالتالى رئيس كل الكهنة، ويُعدّ القديس مارمرقس الرسول أول بطريرك على كرسى الاسكندرية (Cathedra Marci) والمكان الذى يقيم فيه هو دار « البطريركية » (وفى التركية بطرخانة).

+ **الأسـقف** : كلمة يونانية (Episcopos) أى ناظر من فـوق، وهو راعى الإيبارشية parish (أى رئاسة فى اليونانية) وتنقسم الكرازة المرقسية الى عدة إيبارشيات جغرافية (فى مصر وبلاد المهجر) والأسقف العام ليس له إيبارشية، ولكن يُكلف من الآب البطريرك بمهام روحية وإدارية خاصة.

+ **المطران** : يُرقى الأسقف الى رتبه مطران (Metropolitan) نسبة الى المدينة الكبرى الذى يُرسم عليها (Metropolis)) أو لطول خدمته وتقواه وخبرته. ويقيم فى دار المطرانية، التى بها الكنيسة الكبرى وبها الشئون الإدارية وسجلات الإيبارشية وأسماء شعبها وببيانات كنائسها وخدّامها.

+ **الخورى أبسكوبس** : مشتقة من كلمة خورى (Khori) القبطية واليونانية أى كورة (أو مدينة صغيرة) وهو مساعد أسقف مدينة كبيرة، ولا يُمسك عصاً ولا يرسم كهنة، ولكن يرسم شمامسة فى رتبة الإبصلتس فقط (قاموس الطقوس ص ٥١).

(ب) درجات الكهنة : (القس ـ القمص ـ الشماس).

+ **القس** (أو قسيس) (priest) مشتقة من الكلمة السريانية «قشيشو» وباليونانية «بريسفتيروس» أي شفيع، لأنه يصلى عن المؤمنين الى الله، ويأتى بهم إليه، ويخدمهم، ويرعاهم، ويحل مشاكلهم.

+ **القمص** : سريانية الأصل، وباليونانيه « هيغوميدوس» أى مُدّبر لشئون الكنيسة والشعب، ويخدم مع إخوته القسوس، بنفس الكنيسة، ويُرقّى القس لهذه الرتبة للأقدمية، ويكون هو المسئول عن الكهنة بالكنيسة التى يخدم فيها.

+ **الشماس** : كلمة سريانية تعنى خادم، وفى اليونانية «دياكون» (diaconos) وهى أول درجات الكهنوت وتشمل :

+ **رئيس شمامسة** : (أرشيدياكون). والشماس الكامل (deacon) مكرس للخدمة ولا يتزوج بعد رسامته، أو بعد وفاة زوجته (كالكاهن) وهو «عين الأسقف» (يوافيه بأحوال الشعب ومشاكله) وله زى خاص ويطلق لحيته، وفى بعض الأحوال الضرورية يناول الشعب من الكأس(١)، ويوضع عليه اليد عند رسامته.

+ **وتحوى درجة الشماسية رتب غير كهنوتية هى: «إبيذياكون»** (= مساعد شماس) وكان يحرس الكنيسة قديما ولا يسمح بدخول غير المؤمنين أثناء صلاة القداس الإلهى.

+ **والإبصلتس** (= المرتل) الذى يرنم الألحان ويقود فرقة الشمامسة ويُعلّمها للشمامسة والشعب.

---

(١) قاموس الطقوس، ص ٥٥ ـ ٥٦.

+ **الأغنسطس** : (أي صاحب القراءات باليونانية) ويجب أن يجيد القراءة والكتابة ويفهم ويعلم ما يقرأه.

+ **الشماسة** :(deaconess) للمساعدة فى خدمة السيدات، وكانت فى الغالب عذراء، أو أرملة لرجل واحد بلغت سن الستين على الأقل عند رسامتها، وهى ليست رتبة كهنوتية (وهى مثل الأبيدياكون ـ الإبصلتس ـ الأغنسطس) فلا يضع الأسقف عليها اليد.

+ + +

س (٧٧) ما هى أنواع الطقوس فى الكنيسة المصرية ؟

(١) **يومية** : مثل الصلاة بالأجبية ـ التسبحة ـ رفع البخور ـ القداس الإلهى.

(٢) **دورية** : فى مناسبات معيّنة مثل اللقان ـ القنديل ـ السجدة ـ دورة الصليب ـ دورة الشعانين ـ أسبوع الآلام ـ الميلاد والغطاس ـ القيامة ـ أعياد القديسين وتمجيدهم.

(٣) **خدمية** : بناء على حاجة المؤمنين مثل : الإكليل ـ الخطبة ـ الصلاة على المنتقلين ـ العماد ـ رسم المريض بزيت القنديل (مسحة المرضى).

(٤) **إحتفالية** : فى مناسبة عامة بالكنيسة ولا يشترط أن تكون دورية (يوم معيّن)، مثل : سيامة الباباوات والمطارنة والأساقفة ـ تدشين الكنائس ـ تقديس الميرون [١].

+ + +

س (٧٨) ما المقصود بصلوات تبريك المنازل ؟ وما الحكمة منها ؟

عندما يقوم الكاهن بزيارة وافتقاد الشعب يقوم بتقديم صلاة الشكر، وبعض الصلوات الأخرى لله على وعاء به ماء. وبعدما يختم صلاته يرش المياة فى أنحاء المنزل، كما تتم هذه الصلوات أيضا لتبريك المنازل الجديدة، قبل سكناها، حتى تحل بها البركة والسلام.

+ + +

(١) قاموس الطقوس، ص ١٢١.

س (٧٩) ما المقصود «بالتسبحة» وماهى أنواعها؟ ومواعيدها ؟

التسبحة كلمات شكر وتمجيد لله وطلب بركاته ومعونته وقبول شفاعة قديسيه. وهى ملحنه بطريقة «المرابعة» أى تتقابل فرقة ـ أو مجموعة ـ فى مقابل فرقة أخرى (نح ١٢ : ٢٤) عند التسبيح.

وهذا ما حدث عند دخول السيد المسيح أورشليم ـ يوم أحد الشعانين ـ فالجموع الذين تقدموا كانوا يهتفون، والذين تبعوا كانوا يردُّون عليهم.صارخين وقائلين «أوصنا = هوشعنا» (خلّصنا) لابن داود المسيح مبارك الآتى بإسم الرب... أوصنا فى الأعالى» (مت ٢١ : ٩) لذلك نجد فى التسبحة مجموعة (خورس = صف) عند المنجلية البحرية، ومجموعة شمامسة آخرون يردُّون عليهم، فى الجهة القبلية.

وتسبق التسبحة صلوات رفع بخور عشية أو باكر أو نصف الليل، ولها ألحان جميلة. ويؤديها الرهبان يومياً فى الأديرة، وتتم فى بعض الكنائس أسبوعياٍ «فى أيام معينة» باشتراك الشمامسة. ويذكر التقليد أن أم النور كانت أول من إستخدم «المسبحة» فى العالم .

+ + +

س (٨٠) ما المقصود بصلوات «التجنيز» ؟ ومتى تتم ؟ وهل تفيد الميِّت ؟

هى صلوات خاصة لصالح الراقدين من المؤمنين (ولا تصلى الكنيسة على المنتحرين، لأنهم قد فقدوا الرجاء فى رحمة الله وخلاصه) وتبدأ بصلاة الشكر (التى تتلوها الكنيسة فى الأحزان والأفراح وكل المناسبات والطقوس)،

وتختلف القراءات باختلاف المنتقل (ذكر ـ أنثى ـ طفل ـ انسان عادى ـ شماس ـ بابا ـ مطران ـ اسقف ـ راهب ـ كاهن ... الخ)

وهناك ما يُسمَّى بصلاة «التجنيز» العام، وتتم بعد إنتهاء قداس أحد الشعانين. وتُصلّى على ماء فى وعاء.وتُرَش على المؤمنين (وليس على الزعف)، لئلا ينتقل أحد المؤمنين

خلال أسبوع الآلام بدون صلاة، حيث لا ينبغى التجنيز فى هذه الأيام، لانشغال الكنيسة بآلام السيد المسيح. وتتم صلوات التجنيز للمنتقلين. بالطقس «الفرايحىّ» فى أيام الخماسين (من عيد القيامة حتى عيد العنصرة) لأن الكنيسة تفرح بقيامة الفادى.

وقد يتساءل البعض : «هل ينتفع الراحلون بالصلاة عليهم» (من أجلهم) ؟!.

توضح لنا النصوص المقدسة، وأقوال الآباء القديسين. والتقليد الرسولى القديم، أن الموتى من الصالحين (المفديين) ينتفعون بصلوات أخوتهم المؤمنين، لأن الرب يسمعها ويعفو عن سهوات وهفوات الذين رقدوا فى الرب، دون أ ن يعترفوا بها، أو لجهلهم بأنها خطايا أصلاً، وذلك بتوسلات الكنيسة من أجلهم (كما سنرى فى موضوع «الشفاعة» وأنواعها فيما بعد).

وأما الاشرار الذين عاندوا توبيخ الروح القدس ولم يتوبوا عن شرهم قبل موتهم، فقد أُغلِق أمامهم الباب (الرجاء) بعد إغلاق باب القبر على أجسادهم، وحبِّس أرواحهم فى «الجحيم» (مكان انتظار الاشرار المؤقت انتظار اليوم الدينونة العتيدة).

ويقول القس «بنيامين ثيندر» (البروتستانتى) فى كتابه « ريحانة النفوس» ما نصه :« إن الصلاة لأجل الموتى أبتدأت فى الأجيال القديمة (العصر الرسولى) للديانة المسيحية».

ويؤكده ما جاء بالدسقولية (تعليم الرسل) قولهم : «اجتمعوا بلا توان فى الكنيسة وإقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد (بالألحان والمزامير) ثم أصعدوا قداس الشكر». وعلى هذا يفضل إقامة القداسات الالهية فى تذكارات الأربعين والسنة... الخ على أرواح الراقدين وتوزيع الصدقات على المساكين - على إسمهم - من أموال ميراثهم.

وقد حفظ لنا التقليد الرسولى الشفاهى - والمكتوب فى القداس الإلهى - «أوشية» (الصلاة التى ترفع على المذبح - مع البخور)، من أجل أحبائنا الذين رقدوا على رجاء القيامة.

من نصوص الكتاب المقدس :

١ ـ ورد فى سفر المكابيين الأول (٢٢ : ٤٢) أن يهوذا «المكابى» جمع صدقة وأرسلها الى هيكل أورشليم : «لتُقَرِّب عن خطايا الموتى قرباناً، وذكر أنها تُقدِّم لأجل الذين ماتوا بالتقوى» .

٢ ـ صلى القديس بولس الرسول من أجل نياحة روح زميله الخادم الراحل أنسيفورس قائلاً : «ليعطه الرب أن يجد رحمة فى ذلك اليوم» (الدينونة) ... (٢ تى ١ : ١٨) .

٣ ـ قال القديس يوحنا الإنجيلى الرسول : «إن رأى أحد آخاه يُخطِئ خطية ليست للموت (سهوا) يطلب (يصلى الى الله من أجله) فيعطيه (الله) حياة (أبدية، لا سيما) للذين يخطئون ليس للموت» (بدون معرفة...) (١ يو ٥ : ١٦) ويقصد البشير أولئك الذين انتقلوا فعلاً وإلا كان قد أمر بمساعدتهم بوسائل أخرى كالوعظ أ و الإرشاد الروحى (لمثل هذا المخطئ أمامهم) .

من أقوال الآباء القديسين :

١ ـ « الذبيحة تُقَدم عن الاحياء والمنتقلين » (العلامة ترتليانوس) .

٢ ـ « بصلاة الكاهن يغفر (الله) للميت بقايا ذنوبه» (القديس ديونيسيوس الإسكندرى) .

٣ ـ « يجب أن نُعين المُنتقل بصلواتنا » (القديس يوحنا ذهبى الفم) .

+ + +

س (٨١) ما المقصود بصلاة « أبو تربو» ؟ ما الهدف منها ؟

صلاة تنسب لقديس صعيدى (القرن ١٤) يسمى « تربو » وتصلّيها الكنيسة للمرضى نفسياً ، خاصة الذين أصابهم اضطراب نتيجة خوفهم من الحيوانات [١] أو الذين عقرهم كلب ، أو لدغتهم أفعى أو عقرب (علاوة على العلاج الطبى بالطبيع) .

---

(١) قاموس الطقوس، ص ٥١ .

س (٨٢) ما المقصود « بالترحيم » ؟ ومتى يتم ؟

هى صلاة يذكر فيها الكاهن إسم الشخص المنتقل ، طالباً له الرحمة من الله ، ولكى ينيحه (يُريّحه) الرب فى أحضان آبائنا القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب، فى فردوس النعيم.

تُصلّى بعد تلاوة الكاهن لأسماء « مجمع » القديسين فى القداس الإلهى. وخلال هذه الصلاة يضع بضع حبات من البخور فى المجمرة ، لتصعد الى الله مع صلواته وصلوات قديسيه.

ولها مقدمة بلحن « حزين » ، ولكن فى أيام الفرح تقال بدون تلحين.

+ + +

س (٨٣) ما المقصود بصلاة « تعمير » الكأس ؟ ومتي تتم ؟

هى صلاة خاصة تتم فى حالة تغيير الكأس، لوجود مادة غريبة، بدون قصد، أو إنسكاب الكأس بسبب شرخ فيه أو نتيجة لصدمة مفاجئة تتسبّب فى ذلك ، أو لحدوث كسر إذا كانت الكأس من زجاج (كما كانت الحال عليه قديماً) .

ولهذا السبب الأخير أساساً استُحدِثَ هذا الطقس. و تتم هذه الصلاة بعد وضع الأباركة « الجديدة فى الكأس (وهى كلمة قبطية تعنى البواكير- أو البشائر - وهى عصير الزبيب) .

+ + +

س (٨٤) ما المقصود بعمل « تمجّيد » للقديسين ؟

هى صلوات وألحان وكلمات خاصة لمدح أم النور أو لملاك ، أو لراهب أو لسائح أو شهيد أو قديس البيعة ، ولاسيما فى مناسبة نياحته أو استشهاده (عيده) ويغلب على هذه الألحان الفرح ، وتتضمن سيرته وأعماله الفاضلة وطلب شفاعته.

+ + +

س (٨٥) ما المقصود بصلاة « الثالث » ؟ وما الهدف منها ؟

صلاة خاصة يقوم بها الكاهن فى بيت المنتَقل فى اليوم الثالث لنياحته، بهدف صرف روح الحُزن (وليس كما يزعم البعض صرف روح الميت ، لانها تخرج من الجسد فور الموت، وتمضى الى مكان الانتظار المؤقت فى الفردوس، أو فى سجن الجحيم المعدّ مؤقتا للأشرار الغير تائبين ، انتظاراً ليوم المجازاة سواء بدخول الملكوت، أو الإلقاء فى بحيرة النار والكبريت)(المعدّة أصلاً لإبليس وملائكته).ومن الوحى المقدس والتقليد الكنسى القديم نعلم أن الملائكة تحمل روح المنتقل (فور نياحته) بزفة وترنيم مفرح بقيادة رئيس الملائكة «سوريال» ، أما الأشرار فتحمل أرواحهم الشياطين الى « الهاوية » (الجحيم السُفلى) (لوقا ١٦ : ٢٢) فرحةً بطاعتهم لهم وعصيانهم لوصايا الله.

ويستخدم فى هذا الطقس الخبز والبقدونس (أو أى نبات أخضر) إشارة الى الحياة الجديدة للمنتقل الى السماء (فى الفردوس المؤقت) وبعد انتهاء الصلاة يرش الكاهن الماء فى أرجاء البيت ليتبدّد الحُزن ويملأ الرب أهل الراحل بالعزاء والسلام القلبى، النابع من عمل الروح القدس فى النفس، والإيمان والتسليم الكامل لمشيئة الله الصالحة ، ومايتبع هذا الإيمان من سلام واطمئنان، وصبر وشكر دائم.

+ + +

س (٨٦) ما المقصود بصلاة الحميم (الطشت) ؟ ومتى تتم ؟

تستدعى أسرة المولود الآب الكاهن لكى يقوم بصلوات طقس صلاة الحميم (الطشت) للمولود - فى اليوم الثامن للولادة للبركة - وهى تمهيد للمعمودية (التى ينبغى أن تتم فى أقرب وقت ممكن خوفاً من تعّرض المولود لخطر مفاجئ ، وموته بدون عماد وفى ذلك من مسئولية كبرى أمام الله عن المولود الراحل بدون تعميده) .

ويختار الكاهن إسماً (روحياً) للمولود مثل إسم قديس، يتشفع به دائما ويقتدى بسلوكه، ويخجل من أنه يحمل إسمه عندما يفعل الشر، على نقيض سيرته. وهو طقس جميل ينبغى أن ينتشر فى كل بيت (بدلاً من العادات والتقاليد ـ الفرعونيه ـ البالية) ، وبذلك تتبارك الأسرة والمولود الجديد.

+ + +

س (٨٧) ما المقصود بالطقس القبطى الخماسينى ؟

الخماسين هى فترة فطر لمدة خمسين يوماً وتبدأ بثانى يوم بعد عيد القيامة، وتنتهى بيوم حلول الروح القدس (العنصرة = Pentecost) على التلاميذ والرسل الأوائل مع المريمات القديسات (١٢٠ فرداً) فى علّيه صهيون (بيت مار مرقس) بالقدس. وهى فترة فرح قلبى « بالقيامة» ، للتمتع ببركاتها الروحية العظيمة ، ولهذا لا يجوز فيها الصوم حتى فى أيام الأربعاء والجمعة ، ولا يسمح فيها بالميطانيات (السجود) .

وطقس الألحان فيها « فرايحى » بالطبع، وتظهر أفراح الكنيسة بهذه المناسبة بعمل زفة أيقونة القيامة يومياً حتى باكر عيد الصعود، وباكر العيد الذى يليه (١) .

+ + +

س (٨٨) ما المقصود بصلوات الأجبية ؟ ولماذا نصلى بالمزامير ؟

الأجبية هى كتاب الصلوات السبع اليومية (من الكلمة القبطية TiAgb أى ساعة) وهذا العدد هو ما كان سائداً قديماً (مز ١١٩ : ١٦) ولأن مواهب الروح القدس سبع (أش

---

(١) المجموع الصفوى، باب ١٤ ص ١٦٠ ، اللآلى النفيسة، جـ ١ ، ص ١٣١ ـ ١٣٢ ، موسهيم، تاريخ الكنيسة (ك ١ ق ٥ : ١٢).

١١ : ١ - ٢) وقد صلى الأنبياء والرسل بالمزامير (أع ٢ : ١٥، ٣ : ١، ١٠ : ٩، ١٦ : ٢٥) ومارستها الكنيسة الأولى.

وتشمل صلاة «باكر» لتذكرنا الكنيسة بظهور «النور الحقيقى الذى يُنير لكل انسان»، وقبل مباشرة أعمال اليوم ، لنعطى باكورته للرب ونستمد منه قوته. وتذكرنا صلاة الساعة « الثالثة » (٩صباحاً) بموعد تقديم بيلاطس المسيح للصلب ، وموعد حلول الروح القدس يوم الخمسين على المؤمنين فى علِّية صهيون. وتشير صلاة «السادسة» (١٢ ظهراً) الى وقت صلب المخلص ، والساعة « التاسعة » (٣عصراً) حيث ذاق المسيح الموت بالجسد على عود الصليب.

وفى السادعة الحادية عشر (٥ مساءاً) (الغروب) أُنزِلَ من فوق الصليب ووُضِعَ عليه الحنوط ثم التكفين. أما صلاة الساعة ١٢ (٦ مساء) (وتسمى صلاة النوم) فتشير الى وضع المخلص فى القبر. وصلاة « الستار » خاصة بالرهبان وتصلى قبل النوم مباشرة ، وتعطى فرصة ليفكرّ الراهب فيما فعله طوال يومه : « ما تقولونه فى قلوبكم إندموا عليه فى مضاجعكم » (مز ٦ : ٦).

أما صلاة « نصف الليل » فهى ثلاث هجعات :

(١) صلاة الهزيع الأول : تذكّرنا بمجئ المسيح الثانى فجأة كاللص فى نصف الليل (اتس ٥ : ٢).

(٢) والهزيع الثانى : ويذكرنا بيوم الدينونة الرهيب.

(٣) والهزيع الثالث : لتنبيه النفس للتوبة والاستعداد بالسهر الروحى

ونصلى بالمزامير لما يلى :

(أ) تطيل الوجود فى حضرة الله، بينما الذى يرتجل ـ وخصوصا إذا كان مبتدئاً ـ قد لا يجد ما يقوله.

(ب) تعلمنا كيف نصلى (وقد علمنا الرب صلاة محفوظة).

(ج) أمر القديس بولس بالصلاة بها ، متى اجتمعتم فليكن لكل واحد مزموره ، (اكو ١٤ : ٢٦)

(د) تجمع كل أركان الصلاة الكاملة (فهى تضم الطلب والشكر والانسحاق والاعتراف والتسبيح والتمجيد... الخ)

(هـ) تعلمناطريقة التخاطب مع الله. وكيف يتحوّل الطلب الى شكر ، فى صلاة واحدة.

( ) فيها عنصر وعظى وتعليمى للنفس (رسالة أفسس + المزمور الاول).

(و) تفتح الذهن لطلبات نادرة (كالصلاة من أجل الاعداء، والموضع المقدس).

(ز) تحفظ لنا تذكارات ومناسبات مقدسة لها فاعليتها فى القلب (كما توضح من قبل).

(ح)تقطيع اليوم بصلوات بصفة مستمرة ، تدفع النفس الى الحديث مع الرب باستمرار.

(ط) تجعل كل المؤمنين ـ فى كل مكان ـ يرفعون قلوبهم الى الله فى نفس الوقت.

+ + +

س (٨٩) ما هى معانى المصطلحات الكنسيّة التالية ؟

١ ــ **هوس** : (Hos) تسبيح ـ أو تسبحة لله.

٢ ــ **إبصالية** : (Psalia) ترتيل (من فعل إبسالو Psallo = أرتّل) وهى أشعار لتمجيد الرب ومديح العذراء والقديسين، وأبياتها غالباً تبدأ بالحروف الأبجدية.

٣ ــ **تذاكية** : (Theotokia) وهى مشتقه من كلمتى « والدة الإله » (Theotokos). وهى موزونة بدون قافية، وتجمع بين تمجيد الرب وتطويب العذراء مريم، وبها تعاليم سامية جداً عن لاهوت المسيح والتجسُّد الإلهى.

٤ ــ **ذوكصولوجية** : (Zoksologia (dioxology أى « تمجيد » (من كلمة : Zoxa = مجد) وهى صورة عن تماجيد مختلفة، لكافة المناسبات والأعياد والقديسين.

٥ ــ **لُبش** : (lobsh) وهى كلمة قبطية تعنى شرح أو تفسير، ويُقال، بلحن خاص بعد الهوس، أو التذاكية.

٦ــ **طرح** : (طرح الأمر =عرضه أو إلقائه على الناس) والمقصود به شرح أو تلخيص ـ أو تعليق ـ لكل ما يقرأ فى الكنيسة. ويقال الآن باللغة العربية، وله مقدمة وخاتمة قبطية تقال باللحن قبل قراءة الطرح وبعدها، والباقى يتلى بالعربية : مثل طروحات البصخة، وطروحات أناجيل عشية أحاد كيهك والصوم الكبير، وطروحات تسابيح كيهك على الهوسات والتذكيات ، وطروحات الميلاد وطروحات الغطاس على الهوسات والتذكيات الخاصة به.

٧ ــ **الشارات** (الشيرات) جميع شيرة اليونانية Cheri على تذاكية السبت، وتلحّن حسب طقس اليوم.

٨ ـــ آدام : Adam نغمة قصيرة لبعض ألحان التسبحة، مثل الإبصاليات والتذكيات والذكصولوجيات واللُبش. وتقال أمام الأحد والإثنين والثلاثاء. وتشير الى البدء، أو « آدم » وسُمّيت كذلك لأنها رُتبّت على أول تذاكية يوم الأثنين، ومطلعها «آدم فيما هو حزين... الخ».

٩ ـ **واطس** : Watos (أى العلّيقة)، وهى نغمة أطول من الآدام، وترُتل فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت. وسُمّيت بهذا الإسم لأن هذه الكلمة جاءت فى مطلع تذاكية يوم الخميس التى تبدأ : « العلّيقة التى رآها موسى النبى فى البرية...الخ».

١٠ ـ **دمج** : ونعنى به قراءة القطعة بدون تلحين (فيقال قراءة دمجاً أو جملة).

١١ ـ **أدريبى** : نغمة حزاينى، مُحرّفة عن كلمة « أتريبى» (Atribi) نسبة لأتريب قرب بنها، وتُرتل بها مزامير أسبوع الآلام (لحن حزاينى).

١٢ ـ **سينجارى** : نغمة ـ أو طريقة ـ فرايحى، وتقال فى الأعياد السيدية ، وهى نسبة الى بلدة سنجار قرب بحيرة البرّلس.

١٣ ـ **هلليلويا** : Alleuloia وهى كلمة عبّرية من مقطعين : وتعنى «هللوا للرب أو «سبحوا الله ومجدّوه».

١٤ ـ **آمين** : كلمة عبرية ومعناها استجب، أو حقاً ، أو هكذا يكون.

١٥ ـ **استيخون** : كلمة يونانية (Stoixos) وتعنى رُبع (Stanza) ، أو آية، أو عدد من الآيات أو فقرة (Paragraph).

١٦ ـ **أوشية** : يونانية (euchi) وتعنى صلاة (Prayer) وهى صلوات أو طلبات

كنسية تُتلى في القداس وصلوات باكر وعشية، مثل أوشية المرضى ـ المسافرين ـ القرابين ـ الراقدين ـ الأهوية (الجو) ـ الزروع ـ المياه (النيل) - والموعوظين.

أ ـ **الأواشى الصغار** : وهى أواشى السلامة ـ الآباء ـ الاجتماعات، عندما تُقال مختصرة، كما في دورات البخور حول المذبح.

ب ـ **الأواشى الكبار** : وهى نفس الأواشى الثلاثة السابقة ، ولكنه تقال مُطَولة (كما ترد فى القداس الباسيلى قبل صلاة الصُلح).

١٧ ـ **البصخة** : (Pascha) وهى كلمة بنطق يونانى لكلمة « فصح» العبرّية ، التى تعنى «عبور» وتطلق على أسبوع الآلام.

١٨ ـ **سبعة وأربعة** : اصطلاح قبطى حديث ، يُطلق على تسابيح ليالى شهر كيهك. وقد سُميت كذلك لأنه يتم الآن جمع تسابيح الآسبوع والتذكيات أيضا ـ مع قطعها الكيهكية ـ لتقال كلها فى ليلة واحدة (يوم السبت فقط) أو فى اكثر من يوم حالياً ، والأصل توزيعها على أيام الاسبوع. كما هو مُتبَّع فى الأديرة حتى الآن (وتشمل ٤ هوسات + ٧ تذاكيات).

١٩ ـ **الشعانين** : من كلمة « هوشعنا» العبرانية = أوصنّا اليونانية والقبطية ، وتعنى «خلصنّا». وتطلق على أحد السعف (الخوص) حيث نادى الأطفال للمسيح الداخل الى أورشليم وقالوا «أوصنا لابن داود».

كما تطلق على نغمة خاصة بالآلحان التى تقال فى هذا اليوم وغيره (= شعانينى).

٢٠ ـ **برامون** : كلمة يونانية (Paramoni) وتعنى استعداد ، أو انتظار للعيد، وهو الصوم السابق على عيدىّ الميلاد والغطاس ـ ويُصام بزهد أكثر بدون أكل سمك، استعداداً للعيد.

٢١ ـ **أبوغلمسيس** : كلمة يونانية (Apocalipsis) وتعنى سفر «الرؤيا» (Revelation) وليلة أبوغلمسيس المقصود بها ليلة سبت الفرح ، حيث يتم قراءة هذا السفر كله ـ على الزيت ـ طوال الليل ثم يدهن به المؤمنون.

(٢٢) **القنديل** : كلمة يونانية (Kandili) ومنها كلمة شمعة (Candle) ويطلق:

أ ـ على مصابيح الكنيسة (مصباح الشرقية ، ومصباح أمام الباب الرئيسى للهيكل، ويسمى إسكّنا = الخيمة)

ب ـ على سر مسحة المرضى ، لأنه يوجد ٧ فتايل (قناديل) من القطن توقد فى وعاء به زيت ، خلال ممارسة طقوس السرللمرضى بالبيت، أو « القنديل العام » للشعب بالكنيسة ، يوم جمعة ختام الصوم.

(٢٣) **الميرون** : Myron كلمة يونانية معناها زيت (طيّب) ويدهن به المُعمد وأدوات الكنيسة عند تدشينها.

(٢٤) **الغاليليون** : (العاليلاون) كلمة يونانية (Aghallielaion) تعنى إصطلاحاً زيت الفرح ـ أو البهجة ـ وتُطلق على بقايا زيت الميرون ، ويستخدم فى صلوات قداس المعمودية.

(٢٥) **المطانية** : يونانية Metanoia وتعنى تغيير الفكر ، أو التوبة، كما تفيد سجود التوبة والخضوع.

(٢٦) **الزنار** : (Zonarion) يونانية، وتعنى منطقة (=حزام لشد الوسط). تقتصر الآن ـ فى الكنيسة القبطية ـ على استخدام شريط حريرى أحمر اللون، يُربط على صدر وتحت إبط الطفل المُعّمد ـ أو الشخص المكرّس شماساً ـ ويشير رمزياً الى ارتباط هذا الإنسان بالمسيح، أو بالخدمة الجديدة التى قبلِّها من الله.

(٢٧) **الميّمر** : كلمة سريانية، وتعنى سيرة ، أو تاريخ قديس أوشهيد.

(٢٨) **الإنجـيل** : (Gospel) كلمـة يونانيـة ، إفـانجليـون Evangelione، أى البشـارة المفرحة.

(٢٩) **إسـبـازمـس** : Ispasmos (قُبلة) وهـو لـحن يقـال فى القـداس قـبل القُبلة المقدسة.

+ + +

س (٩٠) : ما هى الكتب الطقسية المستخدمة فى الكنيسة القبطية؟

(١) **كتاب الأجبية** : كتاب الصلوات اليومية السبع.

(٢) **الأبصلمـودية السنوية** : (Psalmody) أى «التسبـحة» باللغة اليـونانية، وتتلى فى صلوات عشية وباكر ونصف الليل ـ يوميا ـ وتشمل ٤ هوسات + ٧ تذاكيات، واللبش الخاص بكل منها، والقطع المتعلقة بها، ومجمع القديسين، وذكصولوجيات الأعياد السيدية وأعياد العذراء والملائكة ومشاهير الشهداء والقديسين.

(٣) **الإبصلمودية الكيهكية** : وهى مخصصة لتسابيح شهر كيهك.

(٤) **الدفنار** : كلمة يونانية antiphonarion (حرفياً صوت مقابل صوت)، وهو كتاب يشمل سرد تاريخ القديسين يوميا (مثل السنكسار) ولكن بطريقة المديح التأملى، ولحن واطس قبـطى وعربى ويقـرأ فى صلـوات عـشية (بعد الإنجـيل أو الشبينة).

(٥) **القطمـارس** : (Katameros) من كلمـتين يونانيـتين (تعنيان المجـزء لكل يوم). ويحوى القراءات الكنسية : «إنجيل عشيـة ـ إنجيل باكرـ البولس (رسالة بولس

الرسول) الكاثوليكون (الرسائل الجامعة = بطرس ـ يوحنا ـ يعقوب ـ يهوذا) ، الإبركسيس (=سفر أعمال الرسل) ، وإنجيل اليوم (أو قراءاتتناسبأيام القداسات. وهو ترتيب موضوع من الآباء الأقباط بحيث تتمشي القراءات مع المناسبة الروحية وسيرة قديس اليوم.

أ ـ **وهناك القطارس السنوى** : ويستخدم على مدار العام.

ب ـ **قطمارس الصوم الكبير** : ويضم القراءات من أحد الرفاع حتى سبت لعازر وملحق به قراءات عيدى الصليب والبشارة، والنبوات، وليس به أناجيل لصلوات عشية، فى الصوم الكبير لأن الصلوات والقداسات تنتهى بعد الساعة ٩ (٣عصرا) ،أو عند الغروب، فلا وقت لعشية فيهما ماعدا عشيتّى السبت والأحد، حيث تُقرأ أناجيل عشية والقداسات، لأنهما يوميّ فطر (صباحا) .

ج ـ **كتاب للبصخة** (لأسبوع الآلام)

د ـ **كتاب قطمارس لأيام الخماسين** (من عيد القيامة حتى عيد العنصرة) .

(٦) **السنكسار**: (Synxarion) وهى كلمة يونانية تعنى جامع السير، ويضم سير القديسين والشهداء والمناسبات الروحية مرتبة بطريقة تاريخية يومية.

(٧) (أ) **تفسير فصول الآحاد والأعياد**: ويستخدم نادراً الآن.

(ب) **الخطب الكنسيّة** : من وضع أولاد العسال (القرن ١٣) وابن كبر (القرن١٤) .

(ج) **العظات الذهبية** : لمشاهير القديسن (مثل يوحنا ذهبى الفم) .

(٨) **الخولاجى** : محرفة عن اليونانية (euchologion) أى حاوى الصلوات،

ويضم صلوات رفـع بخـور بـاكـر وعـشـيـة، والقـداسـات الثـلاثة (البـاسـيلى ـ الغـريغورى ـ الكرلسى).

(٩) **دلال أسبوع الآلام** : كتاب لبيان صلوات أسبوع الآلام وما يقال فيها حتى عيد القيامة.

(١٠) **كتـاب طروحات البصـخـة** : الـقـراءات التـى تتلى بعـد كـل سـاعـة شـرحاً للأناجيـل.

(١١) **كـتـاب دورة الصليب والشـعـانين وطروحـات الصـوم الكبـيـر والخماسين** : وتتلى مذه القراءات فى أنحاء الكنيسة (أمام أيقونات العذراء ـ الملاك جبرائيل ـ الملاك ميخائيل. .. الخ) خلال عيدى الصليب وأحد الشعانين (=١٢قراءة) وتتم خلال رفع بخور باكر، بعد طلبة « إفنوتى ناى نان» (يالله ارحمنا).

(١٢) **كتاب صلوات اللقان والسجدة** : ويضم قداسات اللقان الثلاثة (الغطاس ـ خميس العهد ـ عيـد الرسل) وصـلوات عـيد العنـصره (عيد حلول الـروح القـدس يـوم الخمسين).

(١٣) **كتاب التماجيد المقدسة** : لمدح القديسين وتكريمهم فى أعيادهم.

(١٤) **كتاب صلوات قداس المعمودية** : ويشمل طقس جحد الشيطان ـ تقديس ماء المعمودية وسر العماد ، وسر الميرون. وكذلك صلاة الحميم للطفل المولود (الطشت) فى اليوم الثامن ، عند تسميته.

(١٥) **كتـاب صلوات المناسبات الخاصة** : أكاليل الزواج ـ التجنيز للموتى (رجال ـ نساء ـ أطفال ـ شبان ـ بطاركة ـ أساقفة ـ قمامصة ـ قسوس ـ شمامسة ـ رهبان) ، وفصول عن صلوات يوم « الثالث» ، ويوم « الأربعـين » للمنتقـلين.

(١٦) **كتاب صلوات القنديل** : (سر مسحة المرضى) وصلاة « أبو تربو».

(١٧) **كتاب رسامة الشمامسة والكهنة** : على اختلاف درجاتهم ورتبهم.

(١٨) **كـتـاب رسـامـة الرهـبان والراهبـات** : (فـى الأديرة) والنصـائح التى تتـلى عليهم.

(١٩) **كتاب رسامات البطريرك والأساقفة والمطارنة.**

(٢٠) **كتاب تدشين الكنائس والأوانى المقدسة.**

(٢١) **كتاب طبخ وتكريس الميرون** ، ومقادير الزيت والعطور والأطياب التى تستخدم فى عمله ، وطـقوس تكريســه.

+ + +

تم بحمد الله

ويليه الجزء الثاني.

(أسئلة عن اسرار الكنيسة السبعة)

الفهرســــــت

الفهرســــت

الموضــــــوع	الصفحة

الفهرســـــت

الموضـــــــوع	الصفحة

الفهرســـــت

الفهرســــت

الفهرســــت


موسوعة الطقوس ج ١

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤(٠٢)

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٩٤٩/٩٨

الترقيم الدولى 977-12-0348-7



مكتبة المحبة

موسوعة طقوس الكنيسة القبطية

هذه السلسلة الجديدة من موسوعة طقوس الكنيسة القبطية تصدر فى اربعة أجزاء، وتحتوى على نحو ٤٠٠ سؤال وجواب، فى كل ما يهم القارئ بصفة عامة ، والخدام بصفة خاصة - عن طقوس الكنيسة واسرارها وعقائدها.

ويشمل الجزء الاول ٩٠ سؤالاً وجواباً عن الكنيسة ومبانيها وادواتها ومصطلحاتها وصلواتها .... الخ

أما الجزء الثانى فيضم ١٢٠ سؤالاً وجواباً شاملاً لكل ما يتعلق باسرار الكنيسة السبعة، وما يجب ان يعرفه كل قبطى عن هذه الاسرار المقدسة، وإثباتها كتابياً وطرق ممارستها، وآراء المعترضين من القدامى والمحدثين والرد عليهم ، من واقع الكتاب المقدس واقوال الاباء القديسين، ومن تعاليم الرسل، وقوانين المجامع المسكونية.

اما الجزء الثالث فيتضمن دراسة شاملة، وإجابات عن ٩٥ سؤالاً هاما عن القداس الالهى وكل مصادره، وما يتعلق به من ممارسات وطقوس وعقائد، وإثباتها من الكتاب المقدس ومن اقوال علماء الكنيسة القدامى والمعاصرين، ومن المصادر القديمة المعترف بها.

اما الجزء الرابع فهو يشمل أسئلة عامة لكل عقائد الكنيسة القبطية، مقدمة بطريقة روحية علمية وتاريخية مبسطة، ومناسبة لكافة المستويات والاعمار.

وهى بحق موسوعة كاملة ولاغنى عنها لكل مسيحى فى مصر أو المهجر.

٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت : ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس : ٧٧٧٤٤٨